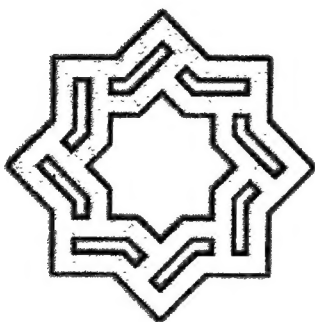


نيسير ميثن أبي شجاع



تقديم ومراجعة
د. د. علي جمعة
جامعة الأزهر

إعداد
د. زينب عبد العزيز
أستاذة المحاضرة - كلية الآداب

الطبع والنشر والتوزيع



اهداءات ٢٠٠٣

د/على جمعه محمد

القاهرة

نيسير مین ابی شجاع

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع : ٨٧٩١ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولي : I.S.B.N

9 - 41 - 5679 - 977

تطلب جميع مطبوعاتنا من : مكتبة المجلد العربي ١١٦ ش جواهر القائد - أمام
جامعة الأزهر - ت : ٥٩١٢٥٢٤

توزع جميع كتبنا في المملكة المغربية عن طريق : دار الأمان للنشر والتوزيع ة
زنقة المامونية - الرباط

هاتف : ٢٧٦ - ٢٧٣ (٧-٢١٢) فاكس : ٠٥٥ - ٢٠٠٠ (٧-٢١٢)

نيسير من إلى شجاع

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية



رقم التسجيل ١٠٥١٥

تقديم ومراجعة
د. د. علي جمعة
جامعة الأزهر

إعداد
د. زينب عبد العزيز
أستاذة الحضارة - كلية الآداب

النهار للطبع والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن
والاه . وبعد ،،،

فلقد قام كل علماء عصر من العصور بواجب وقتهم ، وكان غرضهم
نقل هذا الدين لمن بعدهم ، امتثالاً لقول النبي ﷺ : (بلغوا عني ولو آية) ،
فرضي الله عنهم ، وبارك نشاطهم وفعلهم ، وانتشر الإسلام في ربوع
الأرض ببركة ذلك النشاط وهذه المهمة العلية وجاء عصرنا فبعد الناس
عن دينهم ، وصعبت عليهم أحكامه وتشوش ذهن الكبار قبل الصغار
وانفضوا عن تراثهم وعن فهمه ، وبين يدينا اليوم قراءة جديدة لكتاب
قديم ، قرأته أستاذة في الحضارة ، ويسرت عبارته للمعاصرين ، كبيرهم
وشابهم ، حيث رأت أن أول إعادة حضارة المسلمين فهم أساس
حضارتهم وإدراك مفهوم جوهرها حتى يتمكن المسلمون من البناء عليها
والاستمرار فيها ، فقامت بذلك ببعض واجب العصر ، من نقل الدين
لمن بعدنا ، فكان ذلك التيسير في ذاته دليلاً على استمرار الحضارة
الإسلامية وإشارة إلى بقاء جوهرها وهو دين رب العالمين إلى عباده
أجمعين.

ولقد راجعت الكتاب فوجدته قد حافظ على الأحكام الشرعية
المرعية كما هي على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي حتى مع
تيسير العبارة والتصرف في الصياغة فعسى أن ينفع الله به كما نفع
بأصله وأن يكون سبباً لعودة المسلمين إلى معرفة أحكام الله والالتزام بها
لتحصيل السعادة في الدارين آمين .

د. علي جمعة محمد

أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق
الأمين وبعد،،،

فلقد قرأت كتاباً صغيراً في الفقه الإسلامي وهو كتاب الإمام أبي
شجاع الشافعي وهو كتاب شائع في التدريس والتعليم الديني في مصر
والعالم الإسلامي ، وعلى الرغم من ذلك وجدت لغته بعيدة عن جمهور
المتعلمين في عصرنا فأردت أن أفك عبارته وأن أشرح بعض الألفاظ التي
أصبحت غريبة على أسماع أبنائنا بل على أسماع كثير من الكبار الذين لم
يتعلموا التعليم الديني في معاهده المعمورة ، واستبدلت بالصعب السهل
وبالمصطلحات معانيها على أمل أن يرجع سهلاً على الناس مقبولاً لدى
الجمهور منهم كما أراده صاحبه .

وهذه هي الطبعة الأولى التي نود أن تشيع في أوساط المتعلمين وأن
يرسلوا لنا بما قد يكون صعب عليهم منه لتعديله في الطبقات القادمة إن
شاء الله حتى نصل به إلى المراد الذي أردناه وهو تيسير الفقه الإسلامي
على الناس وأن يعلموا أمور دينهم .

والله ينفع به ...

زينب عبد العزيز

أستاذ الحضارة - كلية الآداب

كتاب الطهارة

★ أنواع المياه وأقسامها :

المياه التي يجوز بها التطهير سبعة أنواع : ماء السماء ، وماء البحر ، وماء النهر ، وماء البئر ، وماء العين ، وماء الثلج ، وماء البرد .

والمياه على أربعة أقسام ، هي : ماء طاهر مطهر غير مكروه ، وهو الماء كما خلقه الله . وماء طاهر مطهر مكروه ، وهو الماء الذي تم تسخينه في إناء من معدن في الشمس . وماء طاهر غير مطهر ، وهو الماء المستعمل الذي تغير بما خالطه من الطاهرات كالعطر أو الصابون . وماء نجس ، وهو الذي حلت فيه نجاسة وكانت كميته أقل من مائتين لتراً تقريباً أو كان أكثر من ٢٠٠ لتر فتغير . أما إذا كان أكثر من ٢٠٠ لتر ولم يتغير فليس بنجس .

★ تطهير جلود الميتة :

وجلود الميتة تطهر بالدباغة إلا جلد الكلب والخنزير ، وما يتولد منهما (أي بمخالطة كلب وخنزيرة أو خنزير وكلبة) ، أو من أحدهما من حيوان طاهر (كالكلب والدئب) . وعظم الميتة وشعرها نجس إلا عظم الإنسان وشعره لكرامته عند الله .

★ استعمال الأواني :

لا يجوز استعمال الأواني المصنوعة من الذهب والفضة ويجوز استعمال الأواني المصنوعة من المواد الأخرى على أن تكون طاهرة .

★ السَّوَاك :

والسواك مستحب في كل الأوقات إلا بعد فترة أذان الظهر بالنسبة للصائم . وهو أكثر استحباباً في ثلاثة مواضع : عند تغيير طعم الفم بعد فترة صمت طويلة أو عدم الأكل والشرب لفترة طويلة ، وعند القيام من النوم ؛ فالنوم ينعدم فيه الكلام والأكل والشرب . وعند القيام إلى الصلاة ، سواء عند الوضوء أو عند تجديده .

★ فروض الوضوء :

وفروض الوضوء ستة أشياء : النية عند غسل الوجه ، وغسل الوجه ، وغسل اليدين حتى المرفقين ، ثم مسح جزء من الرأس ، وغسل القدمين إلى الكعبين ، بالترتيب المذكور .

أما السنّة في الوضوء فهي عشرة أشياء : البسملة عند بدء الوضوء ، غسل الكفين قبل إدخالهما في الإناء إن لم تكن هناك مياه جارية أو من الصنبور مباشرة ، المضمضة ، الاستنشاق ، مسح كل الرأس ، مسح الأذنين من الخارج والداخل بماء جديد ، تحليل شعر اللحية الكثيفة ،

تخليل أصابع اليدين والقدمين ، تقديم الجانب الأيمن على الأيسر ،
التلثيث أي تكرار الطهارة ثلاث مرات في كل خطوة من خطوات
الوضوء ، مع مراعاة التتابع على التوالي وعدم قطع خطوات الوضوء .

★ الاستنجاء :

الاستنجاء واجب من البول ومن الغائط . والأفضل أن يستنجي
بالأحجار لمن في الصحراء مثلاً ، ثم يُتبعها بالماء ، ويجوز أن يقتصر على
الماء أو على ثلاثة أحجار ، وإذا أراد الاقتصار فالماء أفضل .

ويتجنب استقبال القبلة أو أن يوليها ظهره ، كما يتجنب التبول
وقضاء الحاجة في الماء الراكد ، وتحت الشجرة المثمرة ، وفي الطريق
وأماكن الظل - فذلك يستوجب اللعنة ، كما يتجنب الجحور التي في
الأرض خوفاً من الحشرات المؤذية التي يمكن أن تخرج فتخيفه أو تؤذيه
ولا يتكلم أثناء البول والغائط - ولا يستقبل الشمس ولا القمر لا
بصدره ولا بظهره وإنما بأحد جانبيه .

★ نواقض الوضوء :

والذى ينقض الوضوء ستة أشياء : أي شيء خارج من السيلين
(الفرج والشرج) ، والنوم إلا إذا نام جالساً بحيث لا يمكن أن يخرج منه
شيء ، وزوال العقل بأي مسكر أو مرض ، ولسن الرجل المرأة التي من

غير محارمه بدون حائل ، ومسُّ فرج الآدمي بباطن الكف ، ومسُّ حلقة دبره .

★ الغُسل وموجباته :

والذي يوجب الغسل ستةُ أشياء : ثلاثة يشترك فيها الرجال والنساء وهي : الجماع ، وإنزال المنيِّ ، والموت . وثلاثة تختص بها النساء وهي : الحيض ، والنفاس ، والولادة .

★ فرائض الغسل وسننه :

وفرائض الغسل ثلاثة أشياء : النية ، وإزالة النجاسة إن كانت على الجسم ، وإيصال الماء إلى جميع الشعر والجلد .

وسننه خمسة أشياء : البسملة ، والوضوء قبله ، وامرار اليد على الجسد، وتتابع هذه الخطوات على التوالي ، وتقديم الجهة اليمنى على اليسرى .

★ الاغتسالات المستنونة :

والاغتسالات المستنونة سبعة عشر غسلًا : غسل الجمعة ، والعیدین، والاستسقاء ، والخسوف ، والكسوف - وهذه الثلاثة لتجتمع الناس لها، والغسل من غسل الميت ، والكافر إذا أسلم ، والمجنون والمغمى عليه إذا أفاقا ، والغسل عند الإحرام ، ولدخول مكة ، وللوقوف بعرفة ،

وللمبيت بمزدلفة ، ولرمي الجمرات الثلاث ، وللطواف والسعي ،
ولدخول مدينة رسول الله ﷺ .

★ المسح على الخفين :

المسح على الخفين جائز (بدلاً من غسل القدمين الواجب في الوضوء)
بثلاثة شروط : أن يتدعى لبسهما على طهارة كاملة ، أي بعد غسل
القدمين ، وأن يكونا ساترين لمكان الغسل المفروض من القدمين ، وأن
يكونا مما يمكن تتابع المشي عليهما .

والمقيم يمكنه المسح يوماً وليلة ، أما المسافر فيمكنه المسح على خفيه
ثلاثة أيام بلياليهن . وابتداء المدة بعدما يُحدث بعد لبس الخفين ، فإن
مسح في الحضر ثم سافر ، أو مسح في السفر ثم أقام ، يتم مسح المقيم .
ويبطل المسح بثلاثة أشياء : بخلع الخفين ، وانقضاء المدة ، وكل ما
يوجب الغسل .

★ شروط التيمم :

شروط التيمم (بدلاً من الوضوء) خمسة أشياء : وجود العذر بسفر أو
مرض ، ودخول وقت الصلاة ، الحاجة إلى الماء وتعذر استعماله ، أو
الاحتياج إليه بعد طلبه . والزاب الطاهر له غبار ، فإن خالطه جيس أو
رمل لا يجوز .

ويمكن للمكلف أن يستعمل زلطةً للتميم ، وهو مذهب الإمام مالك .
وفرائضه أربعة أشياء : النية ، ومسح الوجه ، واليدين مع المرفقين
واتباع الترتيب .

وسننه ثلاثة أشياء : التسمية ، وتقديم اليمنى على اليسرى ، وعدم
قطع خطوات التيمم .

وما يُبطل التيمم ثلاثة أشياء : ما يُبطل الوضوء ، ورؤية الماء قبل
الدخول في الصلاة ، والرّدّة ، ويتمم لكل فريضة ، ويصلي بتميم واحد
ما شاء من التوافل .

★ المسح على الجبيرة :

وصاحب الجبيرة (الأربطة تغطي الجروح) يمسح عليها ، ويتمم
ويصلي ولا إعادة عليه لصلواته إن كان وضع الجبيرة على طُهر .

★ النجاسات :

كلُّ مائعٍ خرجَ من السبيلين نجسٌ بما في ذلك المذّي (وهو السائل الذي
ينزل عند الشهوة عند الرجال) ، إلا المني من الإنسان لأن الله كرمه .

وغسل البول والروث واجب ، إلا بول الصبي الذي لم يأكل الطعام
فإنه يظهر برش الماء عليه ، ولا يُعفى عن شيء من النجاسات إلا القليل

من: الدم والقريح وهو الصديد ، وما ليس له نفسٌ سائلةٌ كالذباب والنمل، فإذا وقع في الإناء ومات فيه فإنه لا ينجسه .

والحيوان الحيُّ كله طاهر إلا الكلب والخنزير وما تولد منهما أو من أحدهما (مثلما في تطهير جلود الميتة) . والميتة كلها نجسة ، إلا السمك والجراد والآدمي .

ويُغسل الإناء - إذا لعق منه الكلب أو الخنزير - سبع مرات وإحداهن بالتراب . ويُغسل من سائر النجاسات مرة واحدة تكفي ، وثلاث مرات أفضل .

وإذا صارت الخمرة خلأً بنفسها طهرت ، وإن صارت خلأً بوضع شيء فيها لا تطهر .

* الحيض والنفاس والاستحاضة :

يخرج من فرج المرأة ثلاثة أنواع من الدماء : دمُ الحيض ، والنفاس ، والاستحاضة . فدمُ الحيض هو الدم الخارج من فرج المرأة على سبيل الصحة من غير سبب الولادة ، ولونه أسود محتم ومؤلّم . ودمُ النفاس هو الدم الخارج عقب الولادة . ودمُ الاستحاضة هو الدم الخارج في غير أيام الحيض والنفاس .

وأقل مدة للحيض هي يومٌ وليلة ، وأكثرها خمسة عشر يوماً ، وغالبها ستة أو سبعة أيام . وأقل مدة للنفاس لحظة ، وأكثرها ستون يوماً ، وغالبها أربعون يوماً . وأقلُّ الطهر بين الحيضتين خمسة عشر يوماً ولا حدُّ لأكثره . وأقل زمنٌ تحيض فيه المرأةُ تسعُ سنين . وأقلُّ مدةً للحمل ستة أشهر ، وأكثرها أربع سنين ، وغالبها تسعة أشهر .

ويحرم بالحيض والنفاس ثمانية أشياء : الصلاة ، والصوم ، وقراءة القرآن ، ومسُّ المصحف وحمله ، ودخولُ المسجد ، والطواف ، والجماع ، والاستمتاع بما بين السرة والركبة .

ويحرم على الجُنُب (١) خمسةُ أشياء : الصلاة ، وقراءة القرآن ، ومسُّ المصحف وحمله ، والطواف ، والجلوس في المسجد .

ويحرم على المحدث ثلاثة أشياء : الصلاة ، والطواف ، ومس المصحف وحمله .

كتاب الصلاة

★ الصلوات الخمس وأوقاتها :

الظهر : أربع ركعات ؛ وأوّل وقتها زوالُ الشمس ، وآخره إذا صار ظل كل شيء مثله بعد ظل الزوال . والعصر : أربع ركعات ؛ وأوّل وقتها الزيادة على ظل المثل ، وآخره في الوقت الذي يستحب عدم التأخير عنه أن يكون الظل إلى المثلين ، وفي الجواز يمتد الوقت إلى غروب الشمس . والمغرب : ثلاث ركعات ؛ ووقتها واحد ، وهو غروب الشمس وبمقدار ما يؤذن ويتوضأ ويستز العورة ويقيم الصلاة ويصلي خمس ركعات - أي حوالي نصف ساعة وفي المذهب القديم وقت المغرب حتى أذان العشاء . والعشاء : أربع ركعات ؛ وأوّل وقتها إذا غاب الشفق الأحمر وآخره في الاختيار ممتد إلى ثلث الليل ، وفي الجواز إلى طلوع الفجر الثاني عملاً بأن وقت الصلاة لا يخرج إلا بدخول وقت غيرها . والصبح : ركعتان ؛ وأوّل وقتها طلوع الفجر الثاني وآخره في الاختيار إلى انتشار الضوء وفي الجواز إلى طلوع الشمس .

★ شروط وجوب الصلاة :

شروط وجوب الصلاة ثلاثة أشياء : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، وهو ما يسمّى بحد التكليف .

★ الصلوات السنوية :

والصلوات التي تعد من السنة خمس : العیدان (الفطر والأضحى) ،
والكسوفان (الشمس والقمر) ، والاستسقاء .

والسنن التابعة للفرائض سبعة عشر ركعة : ركعتا الفجر ، وأربع قبل
الظهر وركعتان بعده ، وأربع قبل العصر ، وركعتان بعد المغرب ،
وثلاث بعد العشاء يسلم في آخرها من غير التشهد الأوسط .

وأقل الوتر ركعة واحدة ، وأوسطه ثلاث ركعات ، وأكثره إحدى
عشر ركعة .

وهناك ثلاث نوافل مؤكدة : صلاة الليل ، وتسمى قيام الليل ، أو
التهجد إن فعلت بعد النوم . وصلاة الضحى ، أقلها ركعتان وأكثرها
ثمان ركعات ، والأفضل أن يفصل بين كل ركعتين . وصلاة التراويح ؛
وتسمى قيام رمضان ، وهي عشرون ركعة في كل ليلة من ليالي رمضان ،
يصلي كل ركعتين بتسليمة ولا بد من ذلك ، ووقتها بين صلاة العشاء
وصلاة الفجر ، وتصلى قبل الوتر .

★ شروط الصلاة :

وشروط الصلاة قبل الدخول فيها خمسة أشياء : طهارة الأعضاء من
الحدث والنجس ، وستر العورة بلباس طاهر ، والوقوف على مكان

ظاهر، والعلمُ بدخول الوقت ، واستقبالُ القبلة ، ويجوز ترك القبلة في حالين : في شدة الخوف (من قتال وغيره) ، وفي النافلة في السفر على الرحلة .

★ أركان الصلاة :

وأركان الصلاة ثمانية عشر ركناً : النية ، والقيام مع القدرة ، وتكبيرة الاحرام ، وقراءة الفاتحة ، وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها ، والركوع والطمأنينة فيه ، والرفع والاعتدال والطمأنينة فيه ، والسجود والطمأنينة فيه ، والجلوس بين السجدين والطمأنينة فيه ، والجلوس الأخير والتشهد فيه ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، والتسليمة الأولى ، ونية الخروج من الصلاة ، وترتيب الأركان على ما تم ذكره .

★ الأذان والإقامة :

وقبل الدخول في الصلاة هناك شيان : الأذان والإقامة ، والإقامة تكون للصلوات المفروضة .

★ سنن الصلاة :

وبعد الدخول في الصلاة هناك شيان : التشهد الأول (بين الركعتين الأوليين والركعتين الأخريين) ، والقنوت فى الركعة الثانية من صلاة الصبح ، وفي الوتر في النصف الثاني من شهر رمضان .

★ هيئات الصلاة :

وهيئات الصلاة خمسة عشر خصلة : رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه ، ووضع اليمين على الشمال ، والتوجه ، والاستعاذة ، والجهر في موضعه (أي في الصبح ، وفي الركعتين الأولين من المغرب والعشاء ، وفي الجمعة ، والعيدين ، وخسوف القمر ، والاستسقاء ، والزوايح ووتر رمضان ، وركعتي الطواف ليلاً ووقت الصبح) ، والإسرار في موضعه (أي في غير ما ذكر) ، وقول آمين ، وقراءة السورة بعد الفاتحة في الركعتين الأولين ، والتكبيرات عند الرفع والخفض (أي عند الركوع أو السجود أو القيام منه) ، وقول "سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد" عند القيام من الركوع ، التسبيح في الركوع والسجود ، ووضع اليدين على الفخذين في الجلوس ، يسط اليسرى ويقبض اليمنى ، إلا المسبحة فإنه يشير بها متشهداً ، والافتراش في جميع الجلسات (أي الجلوس على القدم اليسرى مع نصب اليمنى وتوجيه الأصابع للقبلة) ، والتورك في الجلسة الأخيرة والتسليمة الثانية (أي الجلوس على الفخذ الأيسر ونصب القدم اليمنى مع توجيه أصابعها إلى القبلة) وتبعية هذه الجلسات بقدر الإمكان .

★ ما تخالف المرأة فيه الرجل :

والمرأة تخالف الرجل في خمسة أشياء : فالرجل يباعد مرفقيه عن جنبه ، ويُقِلُّ بطنه عن فخذيه في الركوع والسجود ، ويجهر في موضع

الجهر ، وإذا نابه شيء في الصلاة سبَّح (أي إذا حصل لإمامه أو غيره شيء وأراد أن ينبهه قال : سبحان الله) ، وعورة الرجل ما بين سرتة وركبتيه .

والمرأة تضمُّ بعضُها إلى بعض ، وتخفّض صوتَها بحضرة الرجال الأجانب، وإذا نابها شيء في الصلاة صفّقت ، وجميعُ بدن الحرة عورةً إلا وجهها وكفيها . والأُمة كالرجل .

★ مبطلات الصلاة :

والذي يبطل الصلاة أحد عشر شيئاً : الكلامُ العمد ، والعملُ الكثير، والحدّثُ ، وحدوثُ النجاسة ، وانكشاف العورة ، وتغيير النية (بأن ينوي الخروج من الصلاة) ، واستدبارُ القبلة ، والأكل ، والشرب ، والفقهة ، والارتداد عن دين الإسلام والعياذ بالله تعالى .

★ ركعات الفرائض وأعمالها :

وركعات الفرائض سبعة عشر ركعة : فيها أربع وثلاثون سجدة ، وأربع وتسعون تكبيرة ، وتسع تشهدات ، وعشر تسليمات ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة .

وجملة الأركان في الصلاة أى الأشياء التى لا تتم الصلاة إلا بها مائة وستة وعشرون ركناً : في الصبح ثلاثون ركناً ، وفي المغرب اثنان وأربعون ركناً ، وفي الصلاة الرباعية أربعة وخمسون ركناً .

ومن عجز عن القيام في الفريضة صلى جالساً ، ومن عجز عن الجلوس صلى مضطجعاً أي على جنب .

★ أنواع المتروك من الصلاة :

والمتروك من الصلاة ثلاثة أشياء : فرض : مثل الفاتحة والركوع والسجود ... إلخ ، أو سنة : قبل التشهد الاوسط والدعاء فى الفجر المسمى بالقنوت بعد الركعة الثانية ، وهيئة : مثل التكبير بين الأركان ، وقراءة السورة ووضع اليد اليمنى على اليد اليسرى أثناء القيام ... إلخ .
فالفرض : لا ينوب عنه سجود السهو ، بل إن ذكره والزمان قريب أتى به وبني عليه وسجد للسهو .

والسنة : لا يعود إليها بعد التلبس بالفرض ، لكنه يسجد للسهو عنها .
والهيئة : لا يعود إليها بعد تركها ولا يسجد للسهو عنها .
وإذا شك في عدد ما أتى به من الركعات بنى على اليقين ، وهو الأقل ، وسجد للسهو .

وسجود السهو سنة ، ومحلّه قبل التسليم .

* أوقات كراهة الصلاة :

وخمسة أوقات لا يصلى فيها إلا صلاة لها سبب : بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ، وعند طلوعها حتى تتكامل وترتفع قدر رمح وهو مقدار $\frac{1}{3}$ ساعة ، وإذا استوت حتى تزول ، وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ، وعند الغروب حتى يتكامل غروبها .
* صلاة الجماعة :

وصلاة الجماعة سنة مؤكدة ، وعلى المأموم أن ينوي الانتماء دون الإمام ، ويجوز أن يأتى الحرُّ بالعبد ، والبالغ بالمراهق الذي لم يبلغ ، ولا تصح قدوة رجل بامرأة ، ولا قارئ بأُمِّي .

وأي موضع صلى في المسجد بصلاة الإمام فيه وهو عالم بصلاة الإمام، أجزاءه ما لم يتقدم عليه . وإن صلى في المسجد والمأموم خارج المسجد قريباً منه وهو عالم بصلاته ولا حائل هناك يمنع الاستطراق أو المشاهدة ، جاز .
* صلاة المسافر :

ويجوز للمسافر قَصْرُ الصلاة الرباعية (الظهر ، العصر ، العشاء) بخمسة شروط : أن يكون سفره في غير معصية ، وأن تكون مسافته ستة عشر فرسخاً (أي حوالي ٨٤ كيلو متراً تقريباً) ، وأن يكون مؤدياً للصلاة الرباعية ، وأن ينوي القصر مع الإحرام ، وأن يأتى بمقيم .

ويجوز للمسافر أن يجمع بين الظهر والعصر سواء بتقديم العصر مع الظهر أو بتأخير الظهر مع العصر ، وأن يجمع بين المغرب والعشاء سواء بتقديم العشاء مع المغرب أو تأخير المغرب مع العشاء ، ويجوز للحاضر في المطر أن يجمع بينهما في وقت الأولى منهما .

★ صلاة الجمعة :

وشروط وجوب الجمعة سبعة أشياء : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والذكورية ، والصحة ، والاستيطان (أي الإقامة وعدم السفر).

وشروط فعلها ثلاثة : أن تكون البلد مبراً أو قرية (والمصر ما كان فيه سوق قائم وحاكم وقاض) ، وأن يكون العدد أربعين من أهل الجمعة، وأن يكون الوقت باقياً ، فإن خرج الوقت أو غدمت الشروط صليت ظهراً .

وفرائض صلاة الجمعة ثلاثة : خطبتان يقوم فيهما الخطيب ويجلس بينهما ، وأن تُصلّى ركعتين في جماعة .

وهياتها أربع خصال : الغسل ، وتنظيف الجسد ، ولبس الثياب البيض ، وتقليم الأظافر ، والطيب ، ويستحب الإنصات في وقت الخطبة.

ومن دخلَ والإمامُ يخطبُ صلى ركعتين خفيفتين ثم يجلس .

★ صلاة العيدين :

وصلاة العيدين سنة مؤكدة ، وهي : ركعتان يكبرُ في الأولى سبعاً سوى تكبيرة الإحرام ، وفي الثانية خمساً سوى تكبيرة القيام . ويخطب بعدها خطبتين : يكبرُ في الأولى تسعاً وفي الثانية سبعاً .

ويكبرُ من غروب الشمس من ليلة العيد ، إلى أن يدخل الإمام في الصلاة ، وفي الأضحى يتم التكبير بعد الصلوات المفروضة من صبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق .

★ صلاة الكسوف والخسوف :

وصلاة الكسوف سنة مؤكدة ، فإن فاتت لم تقضَ ، ويُصلى لكسوف الشمس وخسوف القمر ركعتين ، في كل ركعة قيامان يطيل القراءة فيهما ، وركوعان يطيل التسيح فيهما دون السجود . ويخطب بعدها خطبتين . ويسيرُ في كسوف الشمس ، ويجهزُ في خسوف القمر .

★ صلاة الاستسقاء :

وصلاة الاستسقاء مسنونة ، فيأمرهم الإمام : بالتوبة ، والصدقة ، والخروج مما وقعوا فيه من ظلم الناس ، وأن يصالح بعضهم بعضاً وينهوا من الخصام الذي بينهم ، وصيام ثلاثة أيام ، ثم يخرج بهم في اليوم الرابع

في ثياب متواضعة لا خيلاء فيها ، واستكانة وتضرع ، ويصلي بهم ركعتين كصلاة العيدين ، ثم يخطب بعدهما - ويستغفر في خطبته بدل التكبيرات التي في خطبتي العيدين ، ويقلب عباة رمزاً لرغبته في أن يغير الله حالهم إلى أحسن حال . ويُكثر من الدعاء والاستغفار ، ويدعو بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو : "اللهم اجعلها سُقياً رحمةً، ولا تجعلها سقياً عذاب ، ولا مَحَقٍ ولا بلاء ، ولا هَذْمٍ ولا غَرْقٍ . اللهم على الطَّراب والآكام ، ومنابت الشجر وبطون الأودية ، اللهم حرائنا ولا علينا . اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً ، هنيئاً ، مريئاً ، مريعاً ، سحاً عاماً غَدَقاً طَيِّقاً مجللاً، دائماً إلى يوم الدين : اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم إن بالعباد والبلاد من الجهد والجوع والضعف ما لا نشكو إلا إليك. اللهم أَنْبِتْ لنا الدَّرْعَ وَأَدِرْ لنا الضرع ، وأنزل علينا من بركات السماء، وأنبت لنا من بركات الأرض ، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك، اللهم إِنَّا نستغفرك إنك كنت غفاراً ، فارسل السماء علينا مدراراً.

ويغتسل في الوادي إذا سال المطر ، ويسبح عند سماعه للرعْد ورؤيته للبرق .

★ صلاة الخوف :

وصلاة الخوف على ثلاثة أنواع ، أحدها : أن يكون العدو في غير جهة

القبلة ، فيفرقهم الإمام فرقتين : فرقة تقف في وجه العدو ، وفرقة خلفه ، فيصلي بالفرقة التي خلفه ركعة ، ثم تتم لنفسها وتمضي إلى وجه العدو ، وتأتي الطائفة الأخرى ، فيصلي بها ركعة وتتم لنفسها ويسلم بها .

والنوع الثاني : أن يكون في جهة القبلة فيصفهم الإمام صفين ، ويحرم بهم ، فإذا سجد سجد معه أحد الصفين ، ووقف الصف الآخر يحرمهم ، فإذا رفع سجدوا ولحقوه .

والنوع الثالث : أن يكون في شدة الخوف والتحام الحرب ، فيصلي كيف أمكنه ، على قدميه أو ركباً ، مستقبل القبلة وغير مستقبل لها . حتى إذا اشتد الالتحام كبر وذكر الله ثم سلم ويكفيه هذا .

★ لبس الحرير والذهب :

ويحرم على الرجال لبس الحرير ، ولبس الذهب ، ويحل للنساء ، وقليل الذهب أو كثيره في التحريم على الرجال سواء .

وإذا كان بعض الثوب من الحرير وبعضه من القطن أو الكتان جاز لبسه ما لم يكن الحرير هو الغالب .

★ ما يلزم الميت :

ويلزم في الميت أربعة أشياء : غسله ، وتكفينه ، والصلاة عليه ، ودفنه .

واثنان لا يغسلان ولا يصلي عليهما : الشهيد في معركة المشركين ،
وسقط الجنين الذي لم ينطق .

ويغسل الميت وتراً ، ويكون في أول غسله سدر (وهو ورق مدقوق
من الشجر) وفي آخره شيء من الكافور ، ويكفن في ثلاثة أثواب بيض ،
ليس فيها قميص ولا عمامة .

ويكبر عليه أربع تكبيرات ، يقرأ الفاتحة بعد الأولى ، ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ، ويدعو للميت بعد الثالثة فيقول:
" اللهم هذا عبدك وابن عبدك ، خرج من روح الدنيا وسعتها ، ومحجوبه
وأحبائه فيها ، إلى ظلمة القبر وما هو لاقبه ، كان يشهد أن لا إله إلا
أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأنت أعلم به
منا . اللهم إنه نزل بك وأنت خير منزل به ، وأصبح فقيراً إلى رحمتك
وأنت غني عن عذابه وقد جنتك راغبين إليك شفعاء له . اللهم إن كان
محسناً فزد إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه ، ولقّه برحمتك رضاك ،
وقّه فتنه القبر وعذابه ، وأفسح له في قبره ، وجاف الأرض عن جنبيه ،
ولقّه برحمتك الأمن من عذابك ، حتى تبعثه آمناً إلى جنتك برحمتك يا
أرحم الراحمين " .

ويقول في التكبير الرابعة : اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ،
واغفر لنا وله . ويسلم بعد الرابعة .

ويدفن في لحدٍ مستقبلاً القبلة بأن نتصور الميت كأنه واقف يصلي جهة القبلة ثم نام على جانبه الأيمن (وليس كما يفعله كثير من الجهلة بأن يضعوا قدمه في القبلة حيث يتصورون أنه كان يصلي ثم نام على ظهره) ويُسلُّ من قِبَلِ رأسه برفق ، ويقول الذي يُلجِّده : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويُرقِّده في قبرٍ عمقه قامة ويسطه (أي قدر ارتفاع إنسان معتدل الطول رافعاً يديه إلى الأعلى) . ويسطح القبر ولا يبني عليه ولا يوضع عليه الجبس .

ولا بأس بالبكاء على الميت ، من غير نوحٍ ولا شقٍ جيب . ويعزَّى أهله إلى ثلاثة أيام من دفنه . ولا يدفن الثان في قبرٍ إلا لحاجة .



كتاب الزكاة

* ما تجب فيه الزكاة :

تجب الزكاة في خمسة أشياء هي : المواشي ، والأثمان ، والزروع ،
والثمار ، وعروض التجارة .

فأما المواشي : فتجب الزكاة في ثلاثة أجناس منها وهي : الإبل ،
والبقرة ، والغنم . وشروط وجوبها ستة أشياء : الإسلام ، والحرية ،
والملكية التامة ، والنصاب (أي أن يكون المال قدرأ معيناً حتى تجب فيه
الزكاة) ، والقضاء عام هجري (أي قمري) عليه ، والرعي للماشية .

وأما الأثمان فهما شيئان : الذهب والفضة ، وشروط وجوب الزكاة
فيها خمسة أشياء : الإسلام ، والحرية ، والملكية التامة ، والنصاب ،
والقضاء عام على ملكيته .

وأما الزروع فتجب الزكاة فيها بثلاثة شروط : أن يكون مما يزرعه
الآدميون وليس مما ينبت وحده كالغابات ، وأن يكون قوتاً يمكن ادخاره
دون أن يفسد ، وأن يكون نصاباً ، وهو خمسة أوسق لا قشر عليها
(الوسق ٧١٥ كجم) .

وأما الثمار فتجب الزكاة عنها في شيئين منها : ثمرة النخل وثمره الكرم . وشروط وجوب الزكاة فيها أربعة أشياء : الإسلام ، والحرية ، والملكية التامة ، والنصاب .

وأما عروض التجارة فتجب الزكاة فيها بالشروط المذكورة في الأثمان أى فى الذهب والفضة .

★ نصاب الإبل :

وأول نصاب الإبل أن يكون عددها خمس وفيها : شاة ، وفي عشر إبل : شاتان ، وفي خمسة عشر : ثلاث شياه ، وفي عشرين : أربع شياه ، وفي خمس وعشرين : بنت مخاض أنثى (أي لها سنة ودخلت في الثانية) ، وفي ست وثلاثين : بنت لبون أنثى (أي لها سنتان ودخلت في الثالثة) ، وفي ستة وأربعين : حقة (أي لها ثلاث سنوات ودخلت في الرابعة) ، وفي إحدى وستين : جدعة (أي لها أربع سنين ودخلت في الخامسة) ، وفي ست وسبعين : بنتا لبون ، وفي إحدى وتسعين : حقتان ، وفي مائة واحد وعشرين : ثلاث بنات لبون . ثم في كل أربعين جمل : بنت لبون، وفي كل خمسين : حقة .

★ نصاب البقر :

وأول نصاب البقر ثلاثون ، وفيها : تبيع (أي له سنة ودخل في الثانية) ، وفي أربعين بقرة : مسنة (أي لها ستان ودخلت في الثالثة) ، والقياس على ذلك النحو دائماً .

★ نصاب الغنم :

وأول نصاب الغنم أربعون ، وفيها ، شاة جذعة من الضأن (أتمت سنة ودخلت في الثانية) ، أو ثنية من الماعز (أتمت سنتين ودخلت في الثالثة) ، وفي مائة وإحدى وعشرين : شاتان ، وفي مائتين وواحدة : ثلاث شياه ، وفي أربعمائة : أربع شياه ، ثم في كل مائة شاه .

★ زكاة المال المشترك :

والشريكان في غنم أو بقر أو إبل يزكيان زكاة الواحد بسبع شروط : إذا كان المأوى في الليل واحداً ، والموضع الذي تسرح فيه هذه البهائم واحداً ، والمرعى واحداً ، والفحل واحداً ، والمشرب واحداً ، والحالب واحداً ، وموضع الحلب واحداً .

★ نصاب الذهب والفضة :

ونصاب الذهب الذي يستحق الزكاة بدءاً من عشرين مثقالاً (وهي ٨٥ جم ذهب خالص) ، وفيه : ربع العشر ، وهو نصف مثقال

أي ٢,٥ ، وفيما زاد يعامل بنفس الحساب . ونصاب الفضة : مائتا درهم (٥٨٠ جم فضة) وفيه : ربع العشر ، وهو خمسة دراهم ، وفيما زاد يعامل بنفس الحساب . ولا تجب زكاة في الحلّى المباح الذي تستعمله النساء في التزين .

★ نصاب الزروع والثمار :

ونصاب الزروع والثمار التي تستحق الزكاة بدءاً من خمسة أوسق (أي حوالي ٧١٥ كيلو جراماً تقريباً) ، وفيما زاد يعامل بنفس الحساب . وفيها أيضاً : إن سُقيت بماء السماء أو الماء الجاري على وجه الأرض : العشر ، وإن سُقيت بالآلات : نصف العشر .

★ تقويم عروض التجارة :

ويتم تقويم عروض التجارة عند نهاية العام بما تم شراؤها به ، ويُخرجُ من ذلك ربع العشر .

وما استخرج من معادن الذهب والفضة يخرج منه ربع العشر في الحال . وما يوجد من الركاز (وهو المستخرج من دفين الجاهلية كحفريات الآثار ذهباً أو فضة) ففيه الخمس .

★ زكاة الفطر :

وتجب زكاة الفطر بثلاثة أشياء : الإسلام ، وبغروب الشمس من

آخر يوم من شهر رمضان ، ووجود الزائد عن قوته وقوت عياله في ذلك اليوم، ويزكي عن نفسه وعمَّن تلزمه نفقته من المسلمين حتى الخادم ومن في كفالته : صاعاً من قوت بلده ، وقدره خمسة أرتال وثلاث بالعراقي (حوالي كيلو جرامان ونصف تقريباً) .

★ ومن تدفع له الزكاة :

وتدفع الزكاة إلى الأشخاص الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ، وَالْمَسْكِينِ ، وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [التوبة ٦٠] . وإلى من يوجد منهم (والفقير هو من بحاجة إلى ١٠ ودخله ٣ ، أما المسكين فهو بحاجة إلى ١٠ ودخله ٧ ، مثلاً) .

★ من لا تدفع له الزكاة :

وحسبة لا يجوز دفعها إليهم : الغني بمال أو كسب ، والعبد ، وبنو هاشم وبنو المطلب ، والكافر ، ومن تقع نفقته على الزكّي ولا يدفعها إليهم على زعم أنهم من الفقراء والمساكين .



كتاب الصيام

★ شروط وجوب الصيام :

وشروط وجوب الصيام أربعة أشياء : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ،
والقدرة على الصوم .

★ فرائض الصوم :

وفرائض الصوم أربعة أشياء : النية ، على أن تكون قبل الفجر ،
والامتناع عن الأكل والشرب والجماع وتعمد القيء .

★ ما يفطر به الصائم :

وما يُفطر الصائم عشرة أشياء ، هي : ما وصل عمداً إلى المعدة
وداخل الرأس ، مثل وضع عود في الأذن ، والحقنة في أحد السيلين
(الفرج أو الشرج) ، والقيء عمداً ، والجماع عمداً في الفرج حتى
بدون إنزال ، وإنزال المني بسبب اللمس والتقبيل حتى بدون جماع ،
والحيض ، والنفاس ، والجنون ، والارتداد عن الدين والعياذ بالله .

★ ما يستحب للصائم :

ويستحب في الصوم ثلاثة أشياء ، هي : تعجيل الإفطار ، وتأخير
السحور ، وترك الكلام الفاحش والباطل كالشتم والغيبة وما إلى ذلك .
ويحرم صيام خمسة أيام هي : العیدان ، ويوم الأضحى ويوم الفطر ، وأيام

التشريق الثلاثة وهي ١١ ، ١٢ ، ١٣ من ذي الحجة بعد عيد الأضحى .
ويكره صوم يوم الشك (وهو يوم الثلاثين من شعبان) إلا أن يوافق يوماً من أيام الصيام المعتادة كالأثنين والخميس أو قضاء صوم على الإنسان .

★ الجماع في نهار رمضان :

ومن جامع في نهار رمضان عامداً في الفرج فعليه القضاء والكفارة وهي: عتق رقبة مؤمنة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً على أن يعطي لكل مسكين مقدار مُدٍّ ، أي حوالي ٦٠٠ جراماً تقريباً من أوسط الطعام الذي يطعم به أهله عادة .

★ قضاء الصوم عن الميت :

ومن مات وعليه صيام من رمضان يُطعم عنه لكل يوم مُدٍّ . ويخرج هذا من التركة كالديون ، وإن لم يكن له مال جاز الإخراج عنه وتبرأ ذمته بذلك .

★ صوم الكبير والحامل والمرضع :

والإنسان المسن إن عجز عن الصوم يفطر ويطعم عن كل يوم مقدار مُدٍّ .
والحامل والمرضع إن خافتا على أنفسهما أفطرتا وعليهما القضاء ، وإن خافتا على أولادهما أفطرتا وعليهما القضاء والكفارة أي أن يطعما

كل يوم مسكيناً بمقدار مُدّ ، وهو رطل وثلث بالعراقي أي ٦٠٠ جرام تقريباً. والمريض والمسافر سقراً طويلاً يفطران ويقضيان بعدد الأيام التي فطراها .

★ الاعتكاف :

والاعتكاف سنة مستحبة ، وله شرطان : النية واللُبث في المسجد .
ولا يخرج من الاعتكاف المنذور إلا لقضاء حاجة الإنسان أو عذر :
من حيض أو مرض ، ولا يمكن المقام معه . ويبطل الاعتكاف بالجماع .



4

2.

كتاب الحج

★ شروط وجوب الحج :

وشروط وجوب الحج سبعة أشياء هي : الإسلام ، و البلوغ ،
والعقل، والحرية ، ووجود الزاد والراحلة أي الطعام ووسيلة السفر ،
وأن يكون الطريق إلى الكعبة آمناً وإمكان المسير .

★ أركان الحج :

وأركان الحج خمسة أشياء هي : الإحرام مع النية ، والوقوف بعرفة ،
والطواف بالبيت - والإجماع ينص على أن المراد به طواف الإفاضة ،
والسعي بين الصفا والمروة ، والحلق لبعض الشعر أو حلقه تماماً .

★ أركان العُمْرة :

وأركان العُمْرة أربعة أشياء هي : الإحرام ، والطواف ، والسعي ،
وحلق الشعر أو التقصير .

★ واجبات الحج :

وواجبات الحج غير الأركان شيان هي : الإحرام من الميقات ، ورمي
الجمرات الثلاث .

★ سنن الحج :

وسنن الحج سبعة أشياء هي : الأفراد ، وهو تقديم الحج على العُمرَة ، والتلبيه ، وطواف القدوم ، والمبيت بمزدلفة ، وركعتا الطواف ، والمبيت بمنى ، وطواف الوداع . ويتجرد الرجل عن الإحرام من المخيط (أي كل ما به خياطة تحيط بالجسد) ، ويلبس إزاراً ورداءً أبيضين .

★ ما يخرم على المحرم :

ويحرم على المحرم عشرة أشياء هي : لبس المخيط ، وتغطية الرأس للرجال ، وتغطية الوجه للنساء ، وتسريح الشعر بحيث يسقط منه شعرات وكذلك محرم حلقه ، وتقليم الأظفار ، ووضع العطر ، وقتل الصيد ، وعقد الزواج ، والجماع ، ومباشرة النساء بشهوة . وفي جميع ذلك : الفدية واجبة إلا عقد الزواج فإنه لا ينعقد ، ولا يفسد الحج إلا الجماع في الفرج ، ولا يخرج الإنسان من الحج إذا جامع وإنما يتمه حتى وإن كان فاسداً ثم يجب عليه قضاءه في العام التالي .

ومن فاته الوقوف بعرفة تحلل بعمل عمرة ، وعليه القضاء والمهدي ، ومن ترك ركناً غير الوقوف بعرفة لم يحل من إحرامه حتى يؤدي ذلك الركن ، ومن ترك واجباً لزمه أن يذبح شاه . ومن ترك سنة لم يلزمه بتركها شيء .

* الذبائح الواجبة في الاحرام:

الذبائح الواجبة في الإحرام خمسة أشياء هي : ١- الذبيحة الواجبة بترك نسلٍ من المناسك ، وهي على التوالي : شاة ، فإن لم يجد فصيام عشرة أيام : ثلاثة في الحج ، وسبعة إذا رجع إلى بلده ؛ ٢- الذبيحة الواجبة بالحلُق والترفه ، وهي بالاختيار : شاة أو صيام ثلاثة أيام ، أو التصدق بثلاثة آصع على ستة مساكين (والصاع اثنان كيلو جرام ونصف تقريباً)؛ ٣- الذبيحة الواجبة بإحصار (والإحصار هو أن يُمنع الحاجُ من الوصول إلى الكعبة بأي وسيلة) ، فيتحلل ويهدي شاة ؛ ٤- الذبيحة الواجبة بقتل الصيد ، وهي بالاختيار : إن كان الصيد مما له مثيل ، تصدق بمثله من الحيوان أو الطير ، أو قام بثمينه واشترى بثمنه طعاماً وتصدق به ، أو صام عن كل مُدة من ذلك الطعام يوماً (والمد ٦٠٠ جرام تقريباً) ، وإن كان الصيد مما لا مثل له ، أخرج بقيمته طعاماً أو صام عن كل مُدة يوماً ؛ ٥- الذبيحة الواجبة للجماع ، وهي على التوالي : ناقة ، فإن لم يجدها فبقرة ، فإن لم يجدها فسبع من الغنم ، فإن لم يجدها قام بثمين الناقة واشترى بثمنها طعاماً وتصدق به ، فإن لم يجد صام عن كل مُدة يوماً .

ولا يكفيه التصدق بالهدي ولا بالطعام إلا إذا كان ذلك بالحرم على
فقراء ومساكين البيت الحرام ، ويكفيه أن يصوم حيث شاء .
ولا يجوز قتل صيد الحرم ولا قطع شجرة : والمُحْرَم ومن تحلل إحرامه
في ذلك سواء .



كتاب البيوع وغيرها من المعاملات

★ أنواع البيوع :

البيوع ثلاثة أنواع : بيع عين مرئية : فذلك جائز ؛ وبيع شيء موصوف في الدمة : فجائز إذا ما طابقت الصفة ما تم الاتفاق عليه ، مثل البيع عن طريق الدليل (الكتالوج) ، وبيع عين غائبة لم تشاهد : فلا يجوز لاحتمال خطر الغش والخداع .

ويصح بيع كل طاهر ، منتفع به ، مملوك للشخص ، ولا يصح بيع عين نجسة ، كالدم وروث البهائم والخمر والخنزير ولا ما لا منفعة فيه مثل الحشرات .

★ الربا :

والربا إنما يكون في الذهب والفضة وكافة أنواع الأطعمة ، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه لأنهم يستون في المعصية .

ولا يجوز بيع الذهب بالذهب ، ولا الفضة كذلك ، إلا متماثلاً نقداً - أى بنفس القيمة . ولا يجوز بيع ما اشتراه حتى يقبض ثمنه ، ولا بيع اللحم مقابل حيوان .

ويجوز بيع الذهب بالفضة نقداً في الحال .

وكذلك الأطعمة : فلا يجوز بيع الجنس منها بمثله إلا إذا كان موجوداً . ويجوز بيع الجنس منها بغيره مع الزيادة إذا كان موجوداً . ولا يجوز بيع الغرر - أي ما فيه خطر الغش والخداع .

★ خيار المجلس :

وللمتبايعين حرية الاختيار (أن يفسخ العقد ويرد البيع) ما لم يتفرقا ويغادر أحدهما مجلس العقد ، فإن غادر أحدهما أصبح العقد ملزماً . ولهما أن يشترطا الخيار لمدة ثلاثة أيام (والخيار: أن يكون لكل منهما الرجوع في العقد) . وإذا وجد بالمبايع عيب فللمشتري أن يردّه . ولا يجوز بيع الثمرة مطلقاً إلا بعد ظهور صلاحها ونضجها .

★ السَّلَمُ :

وهو أن يتفق اثنان على أن يدفع أحدهما النقود الآن ويأخذ البضاعة بعد مدة معينة يتفق عليها ، ويصح السَّلَمُ حالاً ومؤجلاً فيما توافرت فيه خمسة شروط ، هي : أن يكون مضبوطاً وفقاً للمواصفات ، وأن يكون نوعاً واحداً لم يختلط به غيره ، ولم تدخله النار لتغييره ، وأن لا يكون معيناً - أي عيناً حاضرة يشار إليها ، ولا من معين .

ولصحة السَّلَمُ فيه هناك ثمانية شروط ، هي : أن يوصف الشيء بعد

ذكر جنسه ونوعه بالصفات التي يختلف بها الثمن ، وأن يذكر قدره بما ينفي الجهل به ، وإن كان موجلاً ذكر وقت استحقاقه ، وأن يكون موجوداً عند الاستحقاق في الغالب ، وأن يذكر موضع قبضه ، وأن يكون الثمن معلوماً ، وأن يتقاضا قبل الافتراق ، وأن يكون عقد تدوين الدين نافذاً لا يدخله خيار الشرط .

★ الرهن :

وكل ما جاز بيعه جاز رهنه لتوثيق الديون ، إذا استقر ثبوتها في الذمة .
وللرهن الرجوع فيه ما لم يقبضه ، ولا يضمه المرتهن إلا بالتعدي ،
وإذا سدد بعض الدين لم يخرج شيء من الرهن حتى يتم سداده جميعه .

★ الحَجَر :

ويقع الحجر على ستة أشخاص : الصبي ، والمجنون ، والسفيه المبلر لماله ، والمفلس الذي تراكت عليه الديون ، والمريض الذي يخشى عليه من الموت ، وذلك : فيما زاد عن ثلث ثروته التي ستصبح تركة لورثته ، والعبد الذي لم يؤذن له في التجارة .

وذلك لأن تصرف الصبي والمجنون والسفيه غير صحيح ، وتصرف المفلس يصح في ذمته بالديون ولا يصح في عين ماله ، وتصرف المريض فيما زاد على الثلث موقوف على إجازة الورثة من بعده ، وتصرف العبد الذي يكون في ذمته يُتَّبَع به حتى ولو بعد عتقه .

★ الصلح :

ويصح الصلح مع الإقرار في الأموال ، وما أفضى إليها ، وهو على نوعين : إبراء ومعاوضة . فالإبراء هو أن يقتصر الدائن من حقه على بعضه ، ولا يجوز تعليق الإبراء على شرط . والمعاوضة هي : عدوله عن حقه إلى غيره ، ويجري عليه حكم البيع .

ويجوز للإنسان أن يقيم "تسده" في طريق نافذ ، بحيث لا يتضرر به المرة ، ولا يجوز في الطريق المشترك إلا بإذن الشركاء .

★ الحوالة :

وشروط الحوالة أربعة أشياء : رضا المُحيل ، وقبول الذي تحول ، وكون الحق مستقراً في الذمة ، واتفاق ما في ذمة المحيل والمحال عليه : في الجنس ، والنوع ، وحلول الوقت ، والتأجيل . وتبرأ بها ذمة المحيل ، ولا يشترط موافقة ورضا المحال عليه .

★ الضمان :

ويصح ضمان الديون المستقرة في الذمة إذا عُرفَ قدرها ، ولصاحب الحق مطالبة من شاء من الضامين والمضمون عنه ، إذا كان الضمان على ما أوضحنا . وإذا غرم الضامن رجوع على المضمون عنه إذا كان الضمان والقضاء ياذنه . ولا يصح ضمان المجهول ، ولا الدين الذي لم يستقر في الذمة ، إلا أن يضمن للمشتري الثمن إذا ثبت أن المباع لغير البائع أو كان معيياً .

★ الكفالة :

والكفالة بالبدن جائزة ، إذا كان على المكفول به حق لآدمي .

★ الشركة :

وللشركة خمس شروط هي : أن يكون على نقد متعامل به ، وأن تتفق الأموال في الجنس والنوع ، وأن يخلط المالكين ، وأن يأذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف ، وأن يكون الربح والخسارة على الطرفين . ولكل واحد منهما فسخها متى شاء ، ومتى مات أحدهما بطلت الشركة.

★ التوكيل :

وكل ما جاز للإنسان التصرف فيه بنفسه جاز له أن يوكل فيه أو أن يتوكل .

والتوكيل عقد جائز - أي لا يلزم بالاستمرار فيها لا الوكيل ولا الموكل ، ولكل منهما فسخها متى شاء ، وتفسخ بموت أحدهما . والوكيل أمين فيما يقبضه وفيما يصرفه ، ولا يضمن إلا بالتقصير في واجباته أو التعدي عما بدأ .

ولا يجوز أن يبيع ويشترى إلا بثلاثة شروط : أن يبيع بضمن المثل أي بضمن السوق وأن يكون بنقد البلد ، ولا يجوز أن يبيع من تلقاء نفسه . ولا يشهد على موكله إلا بإذنه .

★ الإقرار :

والمُقَرُّ به نوعان هما : حق الله تعالى كالاقرار بجريمة تستوجب الحد كالزنا ، وحق الآدمي كالاقرار بدّين في ذمة المعترف لشخص آخر .
فحق الله تعالى يصح الرجوع فيه بعد الإقرار ؛ به فلا يقام عليه الحد ، وحق الآدمي لا يصح الرجوع فيه بعد الإقرار به .

وتحتاج صحة الإقرار إلى ثلاثة شروط هي : البلوغ ، والعقل ، والاختيار ، فلا يصح من صبي أو مجنون أو مكره على الإقرار . وإن كان الإقرار بمال وجب فيه شرط واحد هو : الرشد . وإذا بمجهول بشيء مجهول رجع إليه في بيانه . ويصح الاستثناء في الإقرار بشرط أن يكون متصلاً به من غير فاصل زمني فيقول "على عشرة إلا اثنين" ، ولا يؤخر كلمة "إلا اثنين" .

وهو في حال الصحة والمرض سيان .

★ الإعارة :

وكل ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه جازت إعارته إذا كانت منافعه آثاراً - أي أنها لا تستهلك بالإعارة فلا يجوز إعارة شمعة للإضاءة لأنها تستهلك . ويجوز أن تكون الإعارة مطلقة أو مقيدة بمدة ، وهي مضمونة على المستعير بقيمتها يوم تلفها .

★ الغصب :

ومن غصب مالا لأحد لزمه رده ، مضافاً إليه قيمة ما نقص من المال ، وأجره مثله . فإن تلف ضمنه بمثله إن كان له مثل ، أو بقيمته إن لم يكن له مثل ، أكثر ما كانت من يوم الغصب إلى يوم التلف .

★ الشفعة :

والشفعة واجبة بالاشتراك في العقار أو الأرض دون الجوار ، فيما ينقسم دون ما لا ينقسم ، وفي كل ما لا ينقل من الأرض كالعقار وغيره بالثمن الذي وقع عليه البيع . وهي على الفور ، فإن أخرها وهو قادر عليها بطلت . وإذا تزوج امرأة بقطعه من أرض أو سهم من عقار أخذه الشفيع بمهر المثل . وإن كان الشفعاء جماعة استحقوها على قدر الأملاك .

★ المضاربة :

وللمضاربة أربعة شروط هي : أن تكون على النقود السائلة ، وأن يأذن رب المال للعامل في التصرف مطلقاً ، أو فيما لا ينقطع وجوده غالباً ، وأن يشترط له نسبة معينة من الربح ، وأن لا يقدر بمدة معينة . ولا ضمان على العامل إلا بعدوان ، وإذا حصل ربح وخسارة جُبرت الخسارة بالربح .

★ المساقاة :

والمساقاة هي أن يعمل أحدهم ، عند صاحب النخل أو الحديقة في مقابل شيء من الثمرة التي ستتحقق ، وهي جائزة على النخل والعنب ، ولها شرطان هما : أن يقدّرها بمدة معلومة ، وأن يعيّن للعامل جزءاً معلوماً من الثمار.

والعمل فيها على نوعين ، هما : عمل يعود نفعه على الثمرة كالسماد ودواء النبات ، فهو على العامل . وعمل يعود نفعه إلى الأرض، فهو على رب المال .

★ الاستئجار :

وكل ما أمكن الانتفاع به مع بقاء عينه صح استجاره ، إذا قدرّت منفعته بأحد أمرين : بمدة أو بعمل . وإطلاقها يقتضي تعجيل الأجرة ، إلا أن يُشترط التأجيل . ولا تبطل الإجارة بموت أحد المتعاقدين ، وتبطل بتلف العين المستأجرة . ولا ضمان على الأجير إلا إذا اعتدى على العين المستأجرة فأتلفها .

★ الجعالة :

والجعالة جائزة ، وتعرف في مصر (بالحلاوة) ، وهو : أن يشترط في

رد ضالته عوضاً معلوماً ، فإذا ردها استحق ذلك العوض المشروط .

* المزارعة :

وإذا أعطي إلى رجل أرضاً ليزرعها ، وشرط له جزءاً معلوماً من ريعها لم يجز . وإن حدد له جزءاً مما يخرج منها بذهب أو فضة ، أو شرط له جزءاً معيناً مما يخرج من الأرض معلوماً في ذمته ، جاز .

* إحياء الموات : (استصلاح الأرض)

واحياء الموات جائز بشرطين هما : أن يكون المحيي مسلماً ، وأن تكون الأرض حرة لم يجز عليها ملكٌ لمسلم ، وصفة الإحياء ما كان في العادة عمارة للمُحيا .

ويجب بذل الماء بثلاثة شروط هي : أن يزيد عن حاجته ، وأن يحتاج إليه غيره لنفسه أو لبعيتمته ، وأن يكون مما يبقى في بئر أو عين أي لا يجرّز في إناء ونحوه .

* الوقف :

والوقف جائز بثلاثة شروط هي : أن يكون ينتفع به مع بقاء عينه كما هي ، وأن يكون على أصلٍ موجود عائد لا ينقطع ، وأن لا يكون في محظور أي محرّم شرعاً .

وهو على ما شرط الواقف من تقديم ، أو تأخير ، أو تسوية ، أو تفضيل.

★ الهبة :

وكل ما جاز بيعه جازت هبته ، ولا تلزم الهبة إلا باستلامها ، وإذا استلمها الموهوب له لا يحق للواهب أن يرجع فيها ، إلا أن يكون والدًا قد وهب لابنه .

وإذا أعمر شيئاً (أي وهبه مدة عمر الموهوب له) أو أرقبه (أي لو مات الموهوب له عاد إلى صاحبه ولو مات صاحبه استقر للموهوب له) ، كان للمُعَمَّر أو للمُرَقَّب ، ولورثته من بعده .

★ اللقطة :

وإذا وجد لقطة في موات أو طريق فله أخذها أو تركها ، وأخذها أولى من تركها ؛ إن كان على ثقة من رعايتها .

وإذا أخذها وجب عليه أن يعرف ستة أشياء هي : وعازها الذي تحفظ فيه ، وعفاصها (أي الغلاف الذي توضع فيه) ، ووكاؤها (أي الخيط الذي تربط به) ، وجنسها ، وعددها ، ووزنها . ويحفظها في مكان أمين يليق بها ، ثم إذا أراد أن يملكها يجب أن يعلن عنها لمدة سنة ، على أبواب المساجد ، وفي الموضع الذي وجدها فيه وبشتى أنواع البلاغ والإعلان . فإن لم يجد صاحبها كان له أن يملكها بشرط الضمان - أي تكون مضمونة عليه كالوديعة . فيردها إلى صاحبها إذا ظهر وطالب بها حتى ولو بعد مضي سنين طويلة . واللقطة على أربعة أنواع وهي :

١- ما يبقى على الدوام ، فهذا حكمه ؛ ٢- ما لا يبقى على الدوام كالطعام الرطب ، فهو مخير بين أكله وغرفه بدفع ثمنه أو بيعه وحفظ ثمنه ؛ ٣- ما يبقى بعلاج كالرطب ، فيفعل المصلحة من بيعه وحفظ ثمنه أو تجفيفه وحفظه ؛ ٤- ما يحتاج إلى نفقة كالحیوان ، وهو نوعان : أ- حیوان لا يتمتع بنفسه (كالدواجن) ، فهو مخير بين أكله ودفع ثمنه ، أو تركه والتطوع بالإلفاق عليه ، أو بيعه وحفظ ثمنه . ب- حیوان يتمتع بنفسه (كالإبل) ، فإن وجدته في الصحراء تركه ، وإن وجدته في الحضر فهو مخير بين الأشياء الثلاثة فيه .

وإذا وُجد لقيط بقارعة الطريق فأخذهُ ، وتربيته وكفالاته واجبة على الكفاية حفظاً له من الهلاك . ولا يقرّ إلا في يد أمين ، فإن وُجد معه مال أنفق عليه الحاكم منه وإن لم يوجد معه مال فنفقته في بيت المال .

★ الوديعة :

والوديعة أمانة . ويُستحب قبولها لمن قام بالأمانة فيها ، ولا يضمنُ إلا بالتعدي ، وقول المودع مقبول في ردها على المودع . وعليه أن يحفظها في حرز مثلها ، وإذا طُلب بها فلم يخرجها - مع القدرة عليها - حتى تلفت ضمين .

كتاب الفرائض والوصايا

★ الوارثون والوارثات :

* الوارثون من الرجال عشرة : الإبن ، وابن الإبن وإن سفل ، والجد وإن علا ، والأخ ، وابن الأخ وإن بَعْدَ ، والعم ، وابن العم وإن تباعد ، والزوج ، والمولى الْمُعْتَقُ .

* والوارثات من النساء سبع : البنت ، و بنت الإبن ، والأم ، والجدّة ، والأخت ، والزوجة ، والمولاة المعتقة .

* ومن لا يسقط في الميراث بأي حال خمسة ، هم : الزوجان ، والأبوان ، وولد الصُّلب .

* ومن لا يرث بأي حال سبعة : العبد ، والمدبّر (أي المعلق عتقه على موت سيده) ، وأم الولد (أي الأُمّة التي حملت من سيدها) ، والمُكَاتَبُ (العبد الذي تعاقد على حريته) ، والقاتل ، والمُرتد ، وأهل مُلّتين (أي مسلم وكافر) .

* وأقرب العَصَبَات (أي الذي يرث ما بقى من المال بعد توزيع أنصبة أصحاب الفروض) : الإبن ، ثم ابنه ، ثم الأب ، ثم أبوه ، ثم الأخ للأب والأم ، ثم الأخ للأب ، ثم ابن الأخ للأب والأم ، ثم ابن الأخ

للأب ، ثم العم على هذا الترتيب ، ثم ابنه ، فإن انصرمت العصبات فالمولى المعتق .

* الفروض المذكورة في كتاب الله ستة :

النصف ، والرابع ، والثلثان ، و الثلث ، والسادس .

والنصف : فرضٌ لخمسة أشخاص هم : البنت (إن كانت واحدة) ، وبنت الابن (قياساً على البنت بالإجماع) ، و الأخت من الأب والأم ، والأخت من الأب (إن لم يكن للمتوفي ولد) ، والزوج إذا لم يكن معه ولد .

والرابع : فرض لشخصين هما : الزوج مع الولد أو ولد الابن ، وهو فرض الزوجة مع الزوجات مع عدم وجود الولد أو ولد الابن .

والثلثان : فرضٌ للزوجة أو الزوجات ، مع وجود الولد أو ولد الابن .

والثلثان : فرضٌ لأربعة أشخاص هم : البنات ، وبنت الابن ، والأختان من الأب و الأم ، والأختان من الأب .

والثلث : فرضٌ لشخصين هما : الأم إذا لم تُحجب (أي لم يكن لزوجها ولدٌ وورثه أبواه فلها الثلث) ، وهو للاثنتين فصاعداً من الإخوة والأخوات من ولد الأم .

والسدس : فرض لسبعة أشخاص هم : الأم مع الولد أو ولد الابن ،
أو اثنين فأكثر من الأخوة والأخوات ، وهو للجدّة عند عدم وجود الأم ،
ولبت الابن مع بنت الصلب ، وهو للأخت من الأب مع الأخت من
الأب والأم ، وهو فرض الأب مع الولد أو ولد الابن ، وفرض الجد عند
عدم وجود الأب ، وهو فرض الواحد من ولد الأم .

وتسقط الجدات بوجود الأم ، والأجداد بوجود الأب . ويسقط
الأخوة والأم مع أربعة أشخاص هم : الولد ، وولد الابن ، والأب ،
والجد . ويسقط الأخ للأب والأم مع ثلاثة أشخاص هم : الابن ، وابن
الابن ، والأب . ويسقط ولد الأب بهؤلاء الثلاثة ، وبالأخ للأب والأم .
وأربعة أشخاص يعصّبون أخواتهم ، هم : الابن ، وابن الابن ، والأخ
من الأب والأم ، والأخ من الأب .

وأربعة أشخاص يرثون دون أخواتهم ، هم : الأعمام ، وبنو الأعمام ،
وبنو الأخ ، وعصبات المولى المعتقد .

★ الوصية :

وتجوز الوصية بالمعلوم والجهول (أي التوصية بشيء غير معيّن ، كأي
ثوب مثلاً) ، وبالموجود والمعدوم (أي بما ستطرّحه شجرة ما).

والوصية لا تجوز إلا في الثلث ، فإن زاد وقف تنفيذها على موافقة الورثة ، ولا تجوز الوصية لوارث شرعي إلا أن يميزها باقي الورثة .

وتصح الوصية من كل بالغ عاقل ، لكل من يجوز له الامتلاك ، وفي سبيل الله تعالى.

وتصح الوصية إلى من اجتمعت فيه خمسة خصال : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والأمانة .



كتاب الزواج وما يتعلق به من الأحكام والقضايا

★ حكم الزواج :

الزواج مستحب لمن يحتاج إليه . ويجوز للإنسان الحر أن يجمع بين أربع نساء حرائر ، ويجوز للعبد أن يجمع بين أمتين . ولا يتزوج الحر من أمة إلا بشرطين : عدم وجود مهر الحرة أو الخوف من الوقوع في فاحشة الزنا . فإن لم يتوفر هذان الشرطان فيحرم عليه الزواج من الأمة .

والنظر إلى المرأة على سبعة أنواع : أحدها نظرة إلى أجنبية لغير حاجة ، فهي نظرة غير جائزة ، والثانية : نظرة إلى زوجته أو أمته ، فيجوز أن ينظر إلى أي شيء منهما . والثالثة : نظرة إلى ذوات محارمه ، أو أمته المزدوجة ، فيجوز فيما عدا ما بين السرة والركبة . والرابعة : النظر من أجل الزواج ، فيجوز النظر إلى الوجه والكفين . والخامسة : النظر للمداواة ، فيجوز النظر إلى المواضع التي يحتاج إليها لتشخيص المرض أو العلاج . والسادسة : النظر للشهادة أو للمعاملة ، فيجوز النظر إلى الوجه خاصة . والسابعة : النظر إلى الأمة عند ابتاعها ، فيجوز النظر إلى المواضع التي يحتاج إليها ، دون ما بين السرة والركبة .

★ الولي والشهود :

لا يصح عقد الزواج إلا بوليّ وشاهديّ عدلٍ ، وما كان على غير ذلك فهو باطل . ولا تزوّجُ المرأةُ المرأةَ ، ولا تزوج نفسها ، فالتّي تزوّج نفسها هي الزانية . وينطبق هذا الشرط على البكر فقط .

ولا بد في الوليّ والشاهدين من ستة شروط : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والدكورة ، والعدالة .

إلا أنه لا يفترق زواج الذمية إلى إسلام الوليّ ولا زواج الأمة إلى عدالة السيد .

وأولّى الولاية هو الأب ، ثم الجد أبو الأب ، ثم الأخ للأب والأم أي الشقيق ، ثم الأخ للأب ، ثم ابن الأخ للأب والأم ، ثم ابن الأخ للأب ، ثم العم ، ثم ابنه ، على هذا الترتيب . فإذا لم توجد العصبات فالمولي المعتق ، ثم عصبائه ، ثم الحاكم (فالسلطان وليّ من لا وليّ له) .

ولا يجوز أن يصرّح بخطبة معتدّة (أي من لم تُوفّ عدتها) ، ويجوز أن يعرّض لها ويتزوجها بعد انقضاء عدتها .

والنساء على نوعين : ثيبات وأبكار ؛ فالبكر يجوز للأب والجد إجبارها على الزواج ، والثيب لا يجوز تزويجها إلا بعد بلوغها وإذنها ، فهي أحق بنفسها من وليها . أما البكر فتستشار وليست مشورتها ملزمة .

★ المحرمات في الزواج :

المحرمات في الزواج بالنص القرآني أربع عشرة : سبع منهن بالنسب ، وهن : الأم وأُمها وأُمها وهكذا ، والبنت وبناتها وبناتها وهكذا ، والأخ ، والخالدة ، والعممة ، وبنات الأخ ، وبنات الأخت . واثنان بالرضاعة هما : الأم المرضعة ، والأخ من الرضاعة . وأربع محرمات بالمصاهرة ، هن : أم الزوجة ، والريسة إذا دخل بالأم ، وزوجة الأب ، وزوجة الابن . وواحدة محرمة من جهة الجمع ، وهي : أخت الزوجة . ولا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها ، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب .

وتُردّ المرأة بخمسة عيوب هي : الجنون ، والجذام ، والبرص ، والرُّنق (أي انسداد محل الجماع باللحم) والقَرَن (أي انسداد محل الجماع بعظم). ويُرد الرجل بخمسة عيوب هي : الجنون ، والجذام ، والبرص ، والجبّ (أي قطع عضو الذكورة) والعُنّة .

★ المهر :

ويستحب تسمية المهر عند الزواج فهو عطية وهبة مفروضة ، فإن لم يسمّ صح العقد . ووجب المهر بثلاثة أشياء : أن يفرضه الزوج على نفسه ، أو يفرضه الحاكم ، أو يدخل بها ، فيجب مهر المثل .

وليس للمهر حد أدنى ولا حد أقصى . ويجوز أن يتزوجها على منفعة معلومة . ويسقط نصف المهر بالطلاق قبل الدخول بها .

★ وليمة العرس :

والوليمة على العرس مستحبة ، والإجابة إليها واجبة إلا إذا وُجد عذر.

★ القسم بين الزوجات :

والتسوية في القسم بين الزوجات واجبة من حيث النفقة والمبيت . ولا يدخل الزوج على غير المقسوم لها لغير حاجة ، وإذا أراد السفر أقرع بينهما ، وسافر مع التي تخرج لها القرعة .

وإذا تزوج جديدة خصها بسبع ليال إن كانت بكرًا ، وبثلاث إن كانت ثيبًا . وإذا خاف عصيان المرأة وترفعها وعظها ، فإن أثبت إلا العصيان هجرها (أي أن يوليها ظهره ولا يكلمها) ، فإن أصرت على عصيانها هجرها وضربها ضرباً خفيفاً للتأديب ، ولا يضرب الوجه بل على اليد أو الكتف إظهاراً لعدم رضاه عما تفعل ، ويسقط بالعصيان قسمها ونفقتها .

★ الخلع :

والخلع هو أن تدفع الزوجة مبلغاً من المال للحصول على حريتها .

وهو جائز على عَوَض معلوم ، وتحصل به المرأة على حريتها . ولا رجعة للزوج عليها إلا بعقد جديد لأن الخلع طلاق بائن أي تام . ويجوز للمرأة أن تقوم بالخلع وهي طاهرة أو وهي حائض . ولا يقع الطلاق إذا أوقعه الرجل على المختلعة بعد الخلع لأنها أصبحت غريبة على الزوج حينئذ .

★ الطلاق :

الطلاق نوعان : صريح وكناية . وللطلاق الصريح ثلاثة ألفاظ هي: الطلاق ، والفراق ، والسراح . ولا يحتاج الطلاق الصريح إلى النية لورود هذه الألفاظ الثلاثة في الشرع وتكررت في القرآن بمعنى الطلاق . أما الطلاق بالكناية فيعني كل لفظ احتمل الطلاق وغيره وهو يحتاج إلى النية . كأن يقول : " الحقى بأهلك " فإن لم يكن ينوي الطلاق وهو ينطق بهذا القول لا تطلق .

والنساء في الطلاق نوعان : نوع في طلاقهن سنّ وبدعة ، وهن ذوات الحيض . فالسنّ هي أن يوقع الطلاق وهي في طهر ولم يجامعها ، والبدعة هي أن يوقع الطلاق وهي حائض أو في فترة طهر قد جامعها خلالها . أما النوع الآخر الذي ليس في طلاقهن سنّ ولا بدعة ، فهن أربعة : الصغيرة ، والآيسة (التي انقطع حيضها) ، والحامل ، والمختلعة التي لم يدخل بها ، (والمختلعة هي تلك التي تدفع قدراً من المال للحصول على حريتها) .

★ طلاق الحر والعبد :

وَمَلَكَ الْحَرُّ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ ، وَالْعَبْدُ تَطْلِيقَتَيْنِ . وَيَصِحُّ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الطَّلَاقِ إِذَا وَصَلَهُ بِالْقَوْلِ ، كَأَنْ يَقُولَ لِرُجُوتِهِ : " أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثَةَ إِلَّا اثْنَتَيْنِ " صَحَّ ذَلِكَ وَوَقَعَتْ طَلَقَةٌ وَاحِدَةٌ . كَمَا يَصِحُّ تَعْلِيقُ الطَّلَاقِ بِالْصَّفَةِ وَالشَّرْطِ ، كَأَنْ يَقُولَ : " أَنْتَ طَالِقٌ إِذَا سَقَطَتِ الْأَمْطَارُ " فَتَطْلُقُ إِنْ سَقَطَ الْمَطَرُ ، أَوْ أَنْ يَقُولَ : " أَنْتَ طَالِقٌ إِذَا دَخَلْتَ الدَّارَ " ، فَتَطْلُقُ بِدُخُولِهَا الدَّارَ .

وَلَا يَقَعُ الطَّلَاقُ قَبْلَ الزَّوَاجِ . وَأَرْبَعُ أَشْخَاصٍ لَا يَقَعُ طُلُقُهُمْ : الصَّبِيُّ ، وَالْجُنُونُ ، وَالنَّائِمُ ، وَ الْمَكْرُةُ .

★ عدد الطلقات :

وَإِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ طَلَقَةً وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ فَلَهُ مَرَاஜَعَتُهَا مَا لَمْ تَنْقُضْ عِدَّتَهَا . فَإِنْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا حُلَّ لَهُ زَوَاجُهَا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ ، وَتَكُونُ مَعَهُ عَلَى مَا بَقِيَ مِنَ الطَّلَاقِ . فَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا لَا تَحُلُّ لَهُ إِلَّا بَعْدَ وَجُودِ خَمْسَةِ شُرُوطٍ هِيَ : انْقِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ ، وَتَرْوِيجُهَا بغيرِهِ ، وَدُخُولُهُ بِهَا وَوُطْؤُهَا ، وَانْفِصَالُهَا مِنْهُ ، بِمَوْتٍ أَوْ طَّلَاقٍ أَوْ خُلْعٍ ، ثُمَّ انْقِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْ زَوْجِهَا الْأَخِيرِ .

وَإِذَا حَلَفَ الزَّوْجُ أَلَّا يَطَّأَ زَوْجَتَهُ مَطْلَقًا أَوْ مَدَّةَ تَزْيِيدٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ مُؤَلٍّ ، (وَيُسَمَّى مَا فَعَلَ الْإِيْلَاءُ) وَيُؤْجَلُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ إِنْ طَلَبَتْ

ذلك ، ثم يَخْتَر بين الفِئْة والتكفير أو الطلاق . أي يطلب منه أن يرجع عن حلفانه فيطاً زوجته ويكفر عن يمينه ، فإن رفض طُلب منه أن يطلقها . وإن رفض طلقها الحاكم لإزالة الضرر عنها .

★ الظهار :

الظهار هو أن يقول الرجل لزوجته : " أنتِ عليّ كظهر أمي " أي أنها تحرم عليه كما تحرم عليه معاشرة أمه معاشرة الأزواج . فإذا قال لها ذلك ولم يتبعه بالطلاق صار مخالفاً لما قال ولزمته الكفارة .

والكفارة هي : عتق رقبة مؤمنة ، سليمة من العيوب المضرة بالعمل والكسب ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين . فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، كل مسكين مُدّ من الطعام . ولا يحل للمظاهر وطؤها حتى يكفر .

★ اللعان :

وإذا رمى الرجل زوجته بالزنا فعليه حدُّ القذف ، إلا أن يقيم البينة أو يلاعن ، فيقول عند الحاكم في الجامع على المنبر وفي جماعة من الناس : " أشهد بالله أنني لمن الصادقين فيما رميت به زوجتي فلانة من الزنا أربع مرات ، ويقول في المرة الخامسة بعد أن يعظه الحاكم : "وعليّ لعنة الله إن كنت من الكاذبين" .

ويتعلق بلعانه خمسة أحكام هي : سقوط الحد عنه ، ووجوب الحد عليها ، وزوال الزوجية ، ونفي أن يكون الولد منه ، والتحریم إلى الأبد فلا يمكن أن يتزوجها مرة أخرى .

ويسقط الحد عن الزوجة بأن تلتعن فتقول : "أشهد بالله أن فلاناً هذا من الكاذبين فيما رمانى به من الزنا" أربع مرات ، وتقول في المرة الخامسة ، بعد أن يعظها الحاكم : " وعلى غضب الله إن كان من الصادقين " .

★ العدة :

والعدة هي المدة التي يجب على المرأة أن تقضيها في حالات معينة قبل الانتقال لحالة أخرى . والمعدة على نوعين : امرأة توفي زوجها ، أو غير متوفي . فالتوفي زوجها : إن كانت حاملاً فعدتها بوضع الحمل ، وإن كانت حائلاً (أي غير حامل) فعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام . وغير المتوفي عنها زوجها ، أي المطلقة أو المفرق بينها وبينه بلعان أو فسخ بعد وطء وما إلى ذلك ، فإن كانت حاملاً عدتها بوضع الحمل ، وإن كانت حائلاً - وهي حائض - فعدتها ثلاثة قروء (والقراء هو مدة ما بين الحيضتين) ، أي فترات الطهارة ، وإن كانت صغيرة أو آيسة فعدتها ثلاثة أشهر ، (والآيسة هي الكبيرة التي انقطع حيضها وأيست من عودته) . والمطلقة قبل الدخول بها لا عدة عليها .

وعدة الأمة بالحمل كعدة الحرة ، وبالقروء : تعتد بقرايين .
وبالشهور : عن وفاة زوجها تعتد بشهرين وخمس ليالي ، وعن الطلاق
تعتد بشهر ونصف . وإن اعتدت بشهرين كان أولى .
***السكن والنفقة للمعتدة :**

ويحق للمعتدة الرجعية ؛ وهي التي ما زالت في فترة العدة ويمكن
للزوج إرجاعها إلى ذمته حتى من غير رغبتها ، السكن والنفقة ، ويحق
للبنات السكن دون النفقة إلا أن تكون حاملاً . والبنات هي التي خرجت
من فترة العدة فلا يمكن للزوج إرجاعها إلا بإرادتها وب عقد ومهر
جديدين . ويجب على المتوفي عنها زوجها الحداد وهو الامتناع عن الزينة
والعطور . والحداد ثلاث ليالي إلا على الزوج فهو أربعة أشهر وعشرة
أيام . وعلى المتوفي عنها زوجها و المتوته ملازمة البيت فلا تخرج إلا
لحاجة .

*** الاستبراء :**

والاستبراء هو أن تبرأ المرأة من عدتها . ومن امتلك أمة حديثاً حرم
عليه الاستمتاع بها حتى يستبرئها : إن كانت من ذوات الحيض بمضي
حيضه ، وإن كانت من ذوات الشهور وهي التي وصلت إلى سن انقطاع
الحيض أو لم تحض بعد ، بانقضاء شهر ، وإن كانت من ذوات الحمل بأن
تضع حملها . وإذا مات رجل أم الولد استبرأت نفسها كالأمة .

★ الرضاعة :

وإذا أرضعت المرأة بلبنها ولدًا صار الرضيع ولدها بشرطين : أولاً : أن يكون أصغر من عامين ، ثانياً : أن ترضعه خمس رضعات متفرقات عن بعضها ، ويصير زوجها أباً له .

ويحرم على المرضع أن يتزوج منها أو من كل من ناسبها كبنتها وأختها، ويحرم عليها أن تتزوج المرضع أو ولده ، دون من كان في درجته كأخيه وابن عمه ، أو أعلى طبقة منه كأبيه وعمه .

★ النفقات :

ونفقة العمودين (أي الأب والأم والابن والحفيد) من الأهل واجبة على الوالدين و المولودين ؛ فأما الوالدون فتجب نفقتهم بشرطين : الفقر والمرض المزمن ، أو الفقر والجنون . وأما المولودون فتجب نفقتهم بثلاثة شروط : الفقر والصغر ، أو الفقر والمرض المزمن ، أو الفقر والجنون .

ونفقة الرقيق والبهائم واجبة ، ولا يكلفون من العمل ما لا يطيقون .

ونفقة الزوجة الممكنة من نفسها (وهي التي لا تمتنع عن زوجها) واجبة على الزوج ، وهي مقدرة : فإن كان الزوج موسراً فمُدَّان (وهي عبارة عن ١،٢ كجم) من غالب ما يقتات به أمثاله وكذلك من الطعام وأن يلبسها مما يلبس ، وإن كان معسراً فمدّ (٥١٠ جم) من غالب ما

يقتات به البلد وما يأتدّم به المعسرون ويلبسونه . وإن كان متوسطاً فمُدّ ونصف ، ومن الأدم والكسوة الوسط . وإن كانت ممن تُخدّم مثلها فعليه إعدامها لأنه من العشرة بالمعروف . وإن أعسر بنفقته فلها فسخ الزواج ، وكذلك إن أعسر بالصدّاق قبل الدخول .

★ الحضانة :

وإذا فارق الرجل زوجته وله منها ولد ، فهي أحق بحضّانته إلى أن يبلغ سبع سنوات ، ثم يُختَر بين أبويه . فأيهما اختار يسلم إليه .
وشروط الحضّانة سبعة : العقل ، والحرية ، والإسلام إن كان المحضون مسلماً ، والعفة ، والأمانة ، والإقامة ، وعدم الزواج ، فإن اختلّ أحدُ الشروط سقطت الحضّانة .



كتاب الجنايات

★ أنواع القتل :

القتل على ثلاثة أنواع : عمدٌ محض ، وخطأٌ محض ، وعمدٌ خطأ .
فالعمد المحض هو أن يعمد شخص إلى ضرب آخر بما يقتله غالباً وهو
يقصد قتله بذلك ، وهو من أكبر الكبائر وأفظع الذنوب . فيجب
القصاص منه وهو قتل القاتل . فإن عفا عنه أهل القتل وجبت دية
مغلظة مؤكدة في الحال .

والخطأ المحض هو أن يرمي الشخص هادفاً شيئاً ما فيصيب رجلاً
فيقتله ، فلا يقتص منه ، أي لا يقتل وإنما تجب عليه دية مخففة لأهل
الرجل أو أقاربه ، مؤجلةً إلى ثلاث سنوات ، إلا إن عفا عنه أهل القتل .
وعمد الخطأ هو أن يقصد الشخص ضرباً آخر بما لا يقتله فيموت ،
فلا يقتص منه ، بل تجب عليه دية مغلظة لأهل الرجل أو أقاربه ، مؤجله
إلى ثلاث سنوات .

وشروط وجوب القصاص أربعة هي : أن يكون القاتل بالغاً عاقلاً ،
وأن لا يكون والداً للمقتول ، وأن لا يكون المقتول أنقص من القاتل ديناً
أو حرية .

وتقتل الجماعة بالواحد إذا اجتمعوا على قتله ، وكل شخصين جرى القصاص بينهما في النفس يجري القصاص بينهما في الأعضاء .

وشروط وجوب القصاص في الأعضاء بعد الشروط المذكورة اثنان : الاشتراك في التسمية الخاصة : اليمنى باليمنى ، واليسرى باليسرى . على ألا يكون بأحد الطرفين شلل . وكل عضو أخذ من مفصل ففيه قصاص ، لإمكان تحقق المائلة ، ولا قصاص في الجروح إلا في الجروح التي تشق اللحم وتصل إلى العظم وتكشف عنه .

* الدية :

والدية على نوعين : مشددة ، ومخففة . فالمشددة مائة من الإبل : ثلاثون في سن الرابعة ، وثلاثون في سن الخامسة وأربعون في بطونها أولادها . والمخففة مائة من الإبل : عشرون في سن الرابعة ، وعشرون في سن الخامسة وعشرون بنت لبون أي لها سنتان ودخلت في الثالثة ، وعشرون ابن لبون أي له سنتان ، وعشرون بنت لها لحاض أي لها سنة ودخلت في الثانية .

فإن لم يجد الإبل انتقل إلى قيمتها . وقيل : ينتقل إلى ألف دينار ، أو اثني عشر ألف درهم ، وإن شددت الدية زيد عليها الثلث .

وتشدد دية الخطأ في ثلاثة مواضع : إذا قتل في الحرم المكى ، أو قتل

في الأشهر الحُرُم ، وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب . أو إذا قَتَلَ ذا صلة رحم محرَّم قتله .

ودية المرأة على مقدار النصف من دية الرجل ، ودية اليهودي والنصراني ثلث دية المسلم ، وأما المجوسى ففيه ثلثا عشر دية المسلم .

وتكمل دية النَّفْس في قطع : اليدين ، والرجلين ، والأنف ، والاذنين ، والعينين ، والجفون الأربعة ، واللسان ، والشفتين ، وذهاب الكلام ، وذهاب البصر ، وذهاب السمع ، وذهاب الشم ، وذهاب العقل ، والذكر ، والأنثيين أي الخصيتين .

وفي الجرح الكاشف عن العظم والأسنان خَمْسٌ من الإبل ، وفي كل عضو لا منفعة فيه كاليد المشلولة مثلاً تجب فيه مقدار من الدية يراه القاضي العدل متناسباً مع الجنابة شريطة أن ينقص عن دية العضو المجني عليه .

ودية العبد قيمته ، ودية الجنين الحر رقبة : عبد أو أمة ، ودية الجنين الرقيق عُشْر قيمة أمه .

*** إذا اقترن بدعوى القتل قرينة حالیه أو مغالیه :**

(والقرينة الحالية وقوع الجريمة في منطقة بين القتاتل وأهلها عداوة

وليس فيها غيرهم ، والقرينة المغالية هي أن يشهد شخص واحد فقط أو من لا تقبل شهادتهم في الجنايات كالنساء والصبيان) . فإذا اقترن بدعوى القتل قرينة حاله أو مغاليه خضع الجاني لصدق المدّعي، وهو أن يحلف المدّعي خمسين يمناً واستحق الدّية . وإذا لم تكن هناك قرينة حاله أو مغاليه فاليمين على المدّعي عليه .

وعلى قاتل النفس المحرّمة كفّارة : عتق رقبة مؤمنة ، سليمة من العيوب المضرة . فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين .

كتاب الحدود

★ حدُّ الزاني :

والزاني على نوعين : متزوج وغير متزوج ؛ فالمتزوج حدُّه الرجم .
وغير المتزوج حده مائة جلدة والنفي والإبعاد عن الوطن لمدة عام فما فوقها ولا يكفي أقل منها .

وشروط الإحصان (أي أن يكون الزاني متزوجاً) أربعة شروط :
البلوغ ، والعقل ، والحرية ، ووجود الوطء في زواج صحيح .

والعبد والأمة حدُّهما نصف حدِّ الحرِّ . وحكم اللواط وإتيان البهائم كحكم الزنا . ومن وطئ فيما دون الفرج عُذْر ، أي تم تأديبه بما يراه الحاكم المسلم من ضربٍ ونفيٍ وحبسٍ وتوبيخٍ وغيره ؛ لأنه فعلٌ معصيةٌ لا حد فيها ولا كفارة . ولا يبلغ بالتعذيب أدنى الحدود ، وهو أربعون جلدة لشارب الخمر ، فيجب أن ينقص عن ذلك .

★ حد القذف :

وإذا قذف الشخص غيره بالزنا فعليه حد القذف بشمانية شروط هي :
ثلاثة منها في حق القاذف ، وهو : أن يكون بالغاً ، عاقلاً ، وأن لا يكون والداً للمقدوف . وخمسة في حق المقدوف ، وهو : أن يكون مسلماً ،

بالغاً ، عاقلاً ، حراً ، عفيفاً ، أي لم يقع عليه حد الزنا من قبل .
ويكون حد الحرّ ثمانين جلدة ، والعبد أربعين . ويسقط حد القذف
بثلاثة أشياء : إقامة البينة على صدق دعواه ، أو عفو المقذوف ، أو
اللعان في حق الزوجة ، أي إذا قذف الزوج زوجته ولاعن .

★ حد شارب الخمر :

ومن شرب خمرأ أو شراباً مسكراً يُحد بأربعين جلدة ، ويجوز أن يصل
إلى ثمانين من باب التشديد لا سيما إذا التشر شربها وفشا شرها .
ويجب عليه الحد بأحد أمرين : بالبينة أو بالإقرار أي إذا شهد عليه
رجلان أو اعترف هو بذلك . ولا يحد بالقيء أو بشم رائحة المسكر من
الفم ، لاحتمال أن يكون شربه مكرهاً أو مضطراً .

★ حد السرقة :

وتقطع يد السارق بثلاثة شروط هي : أن يكون بالغاً ، عاقلاً ، وأن
يسرق ما قيمته ربع دينار فصاعداً (والدينار يساوي ٢٥,٤ جم ذهب) من
مكان مغلق أو شيء مغلق ليس له أى شبهة فى فتحه أو شبهة فى أنه يملكه .
وتقطع يده اليمنى من مفصل الرسغ ، فإن سرق ثانية قطعت رجله
اليسرى ، فإن سرق ثالثاً قطعت يده اليسرى ، فإن سرق رابعاً قطعت

رجله اليمنى ، فإن سرق بعد ذلك عوقب بما يراه الحاكم رادعاً له من ضرب أو سجن أو نفي لأن السرقة معصية وقيل يُقتل .

★ حد قاطع الطريق :

وقطّاع الطريق على أربعة أقسام : إن قتلوا ولم يأخذوا المال قُتلوا ، فإن قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا ، أي يعلقوا على خشبتين متصلتين بعد غسلهم وتكفينهم والصلاة عليهم (إن كانوا مسلمين) زيادة في التكيل بهم لفظاعة جرمهم ، ويصلبوا ثلاثة أيام إن لم يتغير الجسد بعفن أو غيره، فإن خشي تغيره أنزل قبلها . وإن أخذوا المال ولم يَقْتُلُوا تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أي تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ، فإن عادوا ثانية قطعت اليد اليسرى والرجل اليمنى . وإن أخافوا عابر السبيل ولم يأخذوا مالاً ولم يقتلوا : حُبسوا وعوقبوا بالضرب أو بما يراه الحاكم رادعاً لهم .

ومن تاب منهم قبل القبض عليه سقط عنه الحد وأُخذ بالحقوق ، أي طُلب بالحقوق المترتبة على تصرفه من قصاص وضمان مال وما إلى ذلك.

★ الدفاع عن النفس :

ومن تعرض للأذى في نفسه أو في ماله أو في حريمه فقاتل دفاعاً عن ذلك وقَتَلَ ، فلا إثم عليه ولا دية ولا كفارة . وإذا كان قد تعرض

لحيوان ولم يستطع الدفاع عن نفسه ومات كان شهيداً . وهذا يسمى في الفقه الإسلامي دفع الصائل . وعلى راكب الدابة ضمان قيمة ما أتلفته دابته بأية وسيلة كان تلفها .

★ البغاة وأحكامهم :

والبغاة هم قوم من المسلمين الخارجون عن الطاعة ويمتنعون عن أداء ما وجب عليهم ويقاثلون جماعة المسلمين مدعين أن الحق معهم . فيقاتل أهل البغي بثلاثة شروط هي : أن يكونوا قوة متمكنين من مقاومة الإمام وأهل العدل أو هم حصن يلجؤون إليه ، وأن يخرجوا عن سلطان الإمام بانفرادهم ببلدة ، وأن يكون لهم تأويل سائغ مقبول .

وإذا نقص شرط من الشروط الثلاثة لم يكونوا بغاة ولا يجب قتلهم وإنما يؤاخذون بأعمالهم وما ترتب عليها . ولا يقتل أسيرهم ولا يؤخذ ما لهم ولا يتم قتل جريحهم .

★ حد المرتد :

ومن ارتد عن الإسلام تطلب منه التوبة ثلاثاً ويعود إلى الإسلام وإلا يقتل ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين .

★ حكم تارك الصلاة :

وتارك الصلاة على نوعين أحدهما : أن يتركها وهو غير معتقد

لوجوبها ، فحكمه حكم المرتد ، والثاني : أن يتركها كسلاً ، معتقداً في وجوبها ، فيطلب منه التوبة . فإن تاب وصلى عفي عنه وإلا قُتل حداً ، أي عقوبةً على تركه فريضة يقاتل عليها . وكان حكمه في الدفن حكم المسلمين ، أي يغسّل ويكفّن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين لأنه منهم .

كتاب الجهاد

الجهاد من فرائض الإسلام وشعائره العظمى . وشروطه سبعة هي :
الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والذكورية ، والصحة ، والطاقة
على القتال ، أي القدرة على القتال بالبدن والمال دون مشقة شديدة .
★ أحكام الأسرى :

ومن أسر من الكفار فعلى نوعين : نوع يكون رقيقاً بنفس السبي ،
وهو الأسر والأخذ من صفوف الأعداء أثناء القتال أو مطاردة العدو ،
وهم الصبيان والنساء ، ونوع لا يُرَقُّ بنفس السبي ، وهم الرجال
البالغون . والإمام مخير فيهم بين أربعة أشياء : القتل ، والاسترقاق ،
والمنّ ، والفدية بالمال أو بالرجال ، بأن يأخذ منهم مالاً مقابل إطلاق
سراحهم أو أن يستبدل أسرانا بأسراهم . ويفعل الإمام من هذا كله ما
فيه المصلحة .

ومن أسلم قبل الأسر حفظ وحي ماله ودمه وصغار أولاده .
ويُحكم للصبي بالإسلام عند وجود ثلاثة أسباب هي : أن يُسلم أحد أبويه ،
أو يسييه مسلم منفرد عن أبويه ، أو يوجد لقيطاً في دار الإسلام ، أو لقيطاً في دار
الكفر التي بها مسلم ولو كان ذلك المسلم تقياً لا يُعرف عنه الزنا .

★ أحكام الغنائم :

ومن قتل قتيلاً في معركة جهادٍ أعطي ما يكون مع المقتول من سلاح وعتاد وملابس ومال .

الغنيمة هي ما أخذ من أموال الكفار غنوة والحرب قائمة ولو عند المطاردة . وتقسم الغنيمة على خمسة أخماس : يعطي أربعة أخماسها لمن شهد الواقعة من أفراد الجيش المحارب ، ويعطي للفارس ثلاثة أسهم ، وللمقاتل على رجله سهم .

ولا يحصل على نصيب من الغنيمة إلا من استكملت فيه خمسة شروط هي : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والذكورية ، فإن اختلف شرط من ذلك يُمنح العطاء القليل ولا يأخذ نصيباً .

ويقسم الخمس على خمسة أسهم : سهم لرسول الله ﷺ ، يُصرف بعده للمصالح العامة ، وسهم لذوي القربى ، وهم : بنو هاشم وبنو المطلب ، وسهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لأبناء السبيل .

★ أحكام الفئ :

الفئ هو ما أخذ من الكفار من غير قتال أو بعد انتهاء الحرب تماماً . ويُقسم مالُ الفئ على خمسة أقسام : يصرف خمسة على من يُصرف عليهم خمس الغنيمة ، ويعطي أربعة أخماسه للمقاتلين القائمين على رصد

العدو وحماية الثغور والمتاهين دائماً للقتال ، ولمصالح المسلمين .

★ الجزية وأحكام أهل الذمة :

وشروط وجوب الجزية خمسة صفات هي : البلوغ والعقل ، والحرية ، والذكورية ، وأن يكون من أهل الكتاب أو ممن له شبهة كتاب كالمجوس وهم عبدة النار . وأقل الجزية دينار (٤,٢٥ جم ذهب) في كل عام . ويؤخذ من المتوسط الدخل ديناران ، ومن الموسر أربعة دنانير ، ويجوز أن يشترط عليهم ضيافة من يمر عليهم من المسلمين فضلاً عن مقدار الجزية .

ويتضمن عقد الجزية أربعة أشياء هي : أن يؤدوا الجزية ، وأن تجري عليهم أحكام الإسلام (فيما يعتقدون تحريمه كالزنا مثلاً ، وأما ما لا يعتقدون تحريمه فلا تجري عليهم فيه أحكامنا إلا إن ترفعوا إلى قاضي المسلمين فإنه يحكم بينهم بشرعنا) ، وأن لا يذكروا دين الإسلام إلا بالخير (فلو تعرضوا للقرآن أو ذكروا الرسول ﷺ بما لا يليق به أو طعنوا في شرع الله عز وجل غزّروا أي ضربوا دون الحد وهو أربعون جلده لمنع الجاني من المعاودة) ، وأن لا يفعلوا ما فيه ضرر على المسلمين (كأيوائهم جاسوساً ، أو أن يذّلوا أهل الحرب على خلل في المسلمين فينتقض العهد بمثل هذا ، أو يظهروا حمراً أو خنزيراً ، أو يعلنوا شركاً ونحوه ، فيمنعون من كل ذلك) .

كتاب الصيد والذبائح

★ الذبيح وأنواعه :

ما يُقَدَّر على ذبحه فيذبح فيما بين أعلى العنق وأسفله ، وما لا يقدر على ذبحه فذبحه يكون بعقره أي جرحه جرحاً مزهقاً لروحه في أي مكان أمكن من بدنه .

وكمال الذبيح أربعة أشياء : قطع الحلقوم ، والمرئ ، ومجريا الدم على جانبي العنق ، وما يسيل الدم منهما شيئان : قطع الحلقوم والمرئ .

ويجوز الاصطياد بكل جراحة تمَّ تعليمُها ، من السباع ومن جوارح الطير ، أي بكل ذي ناب من البهائم كالقهد والكلب ، وذي مخلب من الطير كالبازي والصقر .

وشروط تعليم الجوارح أربعة هي : أن تكون إذا أرسلت أي أغريت وهُيجت على الصيد هاجت وأنبعثت ، وإذا استوقفت بعد عذوها إلى الصيد وقفت ، وإذا قتلت صيداً لم تأكل منه شيئاً ، وأن يتكرر ذلك منها على الأقل مرتين ليدل على تعلمها . فإن انعدم أحد الشروط لا يحل ما اصطادته إلا أن يدرك حياً فيذبح .

ويجوز الذبيح بكل ما يجرح إلا بالأسنان والأظافر ؛ لأن الذبيح بهما فيه تعذيب للحيوان . ويحل الذبيح لكل مسلم وكفاي ، ولا تحل ذبيحة مجوسي ولا وثني .

وذبح الجنين بذبح أمه إلا أن يوجد حياً في بطنها فيذبح . وما قُطع من حيٍّ فله حكم ميتة هذا الحي من حيث جلّ الأكل وعدمه ومن حيث الطهارة والنجاسة ، إلا الشعور التي ينتفع بها في السجاد والملابس شريطة أن تكون من حيوان مأكول اللحم شرعاً وأن تقص منه أثناء حياته أو بعد ذبحه ذبحاً شرعياً .

★ ما يحل وما يحرم من الحيوانات :

وكل حيوان عدّه العرب طيباً فهو حلال ، إلا ما ورد الشرع بتحريمه ، وكل حيوان عدّه العرب خبيثاً فهو حرام إلا ما ورد الشرع بإباحته . ويحرم من السباع ما له ناب قوي يسطو به على غيره ويفترسه ، ويحرم من الطيور ما له مخلب قوي يجرح به .

ويحل للمضطر أثناء المجاعة أن يأكل من الميتة المحرّمه ما يسدُّ به رمقه ويحفظُ حياته . ولنا ميطان حلالان : السمك والجراد ، ودمان حلالان : الكبد و الطحال .

★ الأضحية :

والأضحية التي تذبح يوم العيد سنة مؤكدة . ويذبح منها من الضأن ما أتم سنة وطعن في الثانية . ومن الماعز ما طعن في الثالثة ، وكذلك من الإبل والبقرة . وتُذبح واحدة الإبل عن سبعة أعوام ، والشاة عن سنة واحدة .

وأربع لا تُذبح في الأضحية : العوزاء الواضح عورها ، والعرجاء الواضح عرجها ، والمريضة الواضح مرضها ، والنحيلة التي ذهب مخها من الهزال . ويذبح الخصي ، والمكسور القرن ، ولا يذبح المقطوع الأذن ولا الذنب كلاً أو جزءاً .

ووقت الذبح : من وقت صلاة العيد بعد الصلاة إلى غروب الشمس من آخر أيام التشريق وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة .

ويستحب عند الذبح خمسة أشياء : التسميه ، والصلاة على النبي ﷺ ، واستقبال القبلة ، والتكبير ، والدعاء بالقبول .

ولا يأكل المضحي شيئاً من الأضحية المنذورة ، وهي التي أوجبها على نفسه ، ويأكل من الأضحية المتطوع بها ولا يبيع منها أي جزء ولو جلدها ولا يعطيه أجره للجزار ، ويُطعم منها الفقراء والمساكين .

★ العقيقة :

والعقيقة مستحبة ، وهي الذبيحة عن المولود في اليوم السابع من مولده ، ويُذبح عن الذكر شاتان وعن الأنثى شاة ، ويطعم الفقراء والمساكين .

كتاب السباق والرمي

★ السباق والرمي بالسهم :

وَيَصِحُّ السِّبَاقُ عَلَى الدَّوَابِّ وَالرَّمِيَّ بِالسَّهَامِ (وهما من السُّنَّةِ إِنْ كَانَا يَقْصِدُ التَّاهِبَ لِلْجِهَادِ ، وَإِلَّا فَهُمَا مَبَاحَانِ مَا لَمْ يَقْصِدْ بِهِمَا مُحَرَّمًا) ،
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ الْمَسَافَةُ مَعْلُومَةً ، وَصِفَةُ السِّبَاقِ مَعْلُومَةً كَمَعْرِفَةِ الْغَرَضِ
وَصِفَتِهِ وَكَيْفِيَةِ الرَّمِيِّ إِلَى آخِرِهِ ...

وَيُخْرِجُ الْمَالِ الْمَشْرُوطُ فِي الْمَسَابِقَةِ أَحَدُ الْمُتَسَابِقِينَ حَتَّى إِذَا سَابَقَ
اسْتَرْدَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ هُوَ أَخَذَهُ صَاحِبُهُ فِي السِّبَاقِ . وَإِنْ أَخْرَجَاهُ مَعًا فَلَا
يَجُوزُ إِذْ يَعْدُ هَذَا قِمَارًا (إِلَّا أَنْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا مُحَلَّلًا ، وَهُوَ شَخْصٌ ثَالِثٌ
يَكْفِئُهُمَا فِي شُرُوطِ الْمَسَابِقَةِ ، وَسُمِّيَ مُحَلَّلًا لِأَنَّهُ يُجْعَلُ الْعَقْدَ بَيْنَهُمَا حَلَالًا
لِإِتْفَاقِ صُورَةِ الْقَامَرَةِ) ، فَإِنْ سَبَقَ مَعَ أَحَدِهِمَا أَخَذَ الْعَوَضَ الْمَشْرُوطَ
لِلْآخَرِ .

كتاب الإيمان والنذور

★ ما ينعقد به اليمين :

لا ينعقد اليمين إلا بالله تعالى أو باسم من أسمائه أو صفة من صفات ذاته ، والحلفُ بغير ذلك مكروه . ويكره الحلف لغير حاجة . ومن حلف بصدقة ماله فهو مخير بين الصدقة أو كفارة اليمين . وليس عليه شيء في لغو اليمين (وهو ما يجري على اللسان دون قصد الحلف) .

ومن حلف أن لا يفعل شيئاً فأمره غيره بأن يفعله فلا ذنب عليه أي أنه لم يحنث . ومن حلف على فعل أمرين ففعل أحدهما دون الآخر فلم يحنث لأن يمينه وقع على الاثنين معاً .

★ كفارة اليمين :

وكفارة اليمين المقصود بالقلب و اللسان ، اختياراً بين ثلاثة أشياء هي: عتق رقبة مؤمنة ، أو إطعام عشرة مساكين كل مسكين بمقدار مُدٍّ ، أو كسوتهم ثوباً لكل منهم . فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، (والمُدُّ ٥١٠ جراماً تقريباً) .

★ النذر :

والنذر يلزم الوفاء به على شيء مباح أو طاعة مكافئة على حصول أمر مباح . كقول : إن شفي الله مريضتي فله علي أن أصلي أو أصوم أو

أتصدق بكذا ... وهو ملزم بما حدده من اسم النذر . وأقل الصلاة ركعتان ، وأقل الصوم يوم ، وأقل الصدقة ما يَعُدُّه الشرع مالاً . وهذا إن كان النذر مطلقاً ، أما إذا حدد عدداً أو مقداراً فهو ملزم به .

ولا نَذَرُ في معصية ، كأن يقال : إن قتلت فلاناً فلله عليّ كذا . أي أن نذره لا ينعقد ولا يترتب عليه شيء إلا ما نوى به اليمين فتلزمه كفارة اليمين . ولا يلزم النذر على ترك مباح كقول : لا أكل لحماً ولا أشرب لبناً وما إلى ذلك .



كتاب الأقضية والشهادات

الأقضية جمع قضاء وله في اللغة عدة معان منها : الحكم ، وفي الشرع : فصلُ الخصومة بين اثنين فأكثر بحكم الله تعالى . والشهادات جمع شهادة، من المشاهدة ، وهي بالاطلاع على الشيء عياناً ، وفي الشرع : إخبار لإثبات حق أحد الأشخاص .

ولا يجوز أن يتولى القضاء إلا من استكملت فيه خمس عشرة صفة هي: الإسلام ، (فلا يصح تولية الكافر القضاء في دار الإسلام ولو ليقضي بين الكفار) ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والذكورية ، والعدالة ، ومعرفة أحكام الكتاب والسنة ، ومعرفة الإجماع ، ومعرفة الاختلاف ، ومعرفة طرق الاجتهاد (وهي الطرق المؤدية إلى استنباط الأحكام من أدلتها وكيفية الاستدلال بتلك الأدلة على الأحكام) ، ومعرفة اللغة العربية واشتقاق ألفاظها وتصريفها لأنها لغة الشرع من كتاب وسنة ، ومعرفة تفسير كتاب الله تعالى ، وأن يجيد الاستماع ، وأن يكون بصيراً يمكنه التمييز بين الخصوم والشهود ، وأن يكون كاتباً وأن يكون مستيقظاً .

ويستحب أن يجلس في وسط البلد في موضع بارز للناس ، حتى يمكن أن يعرفه المواطن والغريب ، ولا حاجب له يحجب الناس عنه ، ولا يجلس

للقضاء في المسجد ؛ صوتاً للمسجد من الصياح واللغظ والخصومات .
ويسوي القاضي بين الخصمين في ثلاثة أشياء هي : المعاملة ، والقول ،
والإكرام .

ولا يجوز أن يقبل الهدية من أهل عمله ، أي الذين يرجعون إليه في
حل خصوماتهم .

ويجتنب القاضي عشرة مواضع أثناء القضاء هي : الغضب ، والجوع ،
والعطش ، وشدة الشهوة ، (أي الرغبة في الجماع) ، والحزن ، والفرح
المفرط ، وعند المرض ، ومدافعة الرغبة في قضاء الحاجة ، وعند النعاس ،
وشدة الحر والبرد ، أي أن عليه أن يتجنب كل الأحوال التي تحدث
اضطراباً في النفس أو خللاً في الفكر .

ولا يسأل المدعى عليه إلا بعد كمال الدعوى (أي بعد فراغ المدعى
من بيان دعواه) ، ولا يُحلّفه إلا بعد سؤال المدعى ، ولا يلقن خصماً
حجة ولا يفهمه كلاماً ولا يتعنّت بالشهود . ولا يقبل الشهادة إلا ممن
ثبتت عدالته ، ولا يقبل شهادة عدوٍّ على عدوه ، ولا شهادة والد لابنه
ولا ابن لوالده . ولا تُقبل كتابة قاضٍ إلى قاضٍ آخر في الأحكام إلا بعد
شهادة شاهدين بما فيها .

★ القسمّة :

القاسم هو من ينصبه القاضي لتقسيم الأشياء المشتركة بين الناس وتمييز نصيب كل فرد عن نصيب غيره وهو ما يسمى بالخبر ، ويفتقر القاسم إلى سبعة شروط هي : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والذكورة ، والعدالة ، والحساب ؛ لأن القاسم له ولاية على من يقسم لهم ولأن قسمته ملزمة . فإن تراضى الشريكان بمن يقسم بينهما فليس بحاجة إلى كل هذه الشروط إنما يكفي بكونه مكلفاً ، بالغاً وعاقلاً ، لا ولاية له ، وإنما في هذه الحالة هو وكيلٌ عنهما .

إن كان في القسمّة تقويمٌ للأشياء فلا يقتصر فيه على أقل من اثنين . وإذا دعا أحد الشريكين شريكه إلى قسمّة ما لا ضرر فيه لزمّت موافقة الآخر على القسمّة ؛ إذ قد يكون في استمرار الشركة ضرر عليه ، أما إذا كان في القسمّة ضرر فلا تلزمه الموافقة .

★ الدعوى :

وإذا كان مع المدّعي يئنة سمعها الحاكم وحكم له بها ، (و البينة هي شهود يشهدون على مدّعاه) ، وإن لم تكن له شهود فالقول قول المدّعى عليه بيمينه . فإن نكل عن اليمين رُدّت على المدّعي ، فيحلف ويستحق ما ادّعاه .

وإذا تداعى الخصمان شيئاً في يد أحدهما : فالقول قول صاحب اليد
بيمينه (فإن و جوده يده يرجح أنه ملكه) ، وإن كان في أيديهما تحالفاً
وجُعل بينهما، أي يحلف كل منهما على نفي أن تكون ملكاً للآخر .

ومن حلف على فعل نفسه حلف على الجزم والقطع لأنه عالم بنفسه
وملم بحاله . ومن حلف على فعل غيره : فإن كان من أجل الإثبات
حلف على الجزم والقطع وإن كان للنفي حلف على نفي علمه به ؛ لأنه
لا سبيل إلى القطع في نفي ما فعل غيره بل يقول : والله لا أعلم أن فلاناً
فعل كذا ...

★ شروط الشاهد :

لا تُقبل الشهادة إلا لمن توافرت لديه خمس صفات هي : الإسلام ،
والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والعدالة . والعدالة خمسة شروط هي : أن
يكون الشخص مجتنباً للكبائر ، غير مُصِرٍّ على القليل من الصغائر ، سليم
العقيدة ، مأموناً عند الغضب ، محافظاً على مروءة مثله .

★ الحقوق وأنواع الشهادة فيها :

والحقوق نوعان هما : حق الله تعالى ، وحق الإنسان . فأما حقوق
الإنسان فهي على ثلاثة أنواع وهي : نوع لا يُقبل فيه إلا شاهدان
ذكران ، وهو ما لا يقصد منه المال ويطلع عليه الرجال كالزواج

والطلاق والوصية . ونوعٌ يُقبل فيه شاهدان أو رجلٌ وامرأتان ، أو شاهدٌ
ويعينُ المدعي ، وهو ما كان القصد منه المال كالبيع والإيجار والرهن .
ونوعٌ يُقبل فيه رجلان أو رجل وامرأتان أو أربع نساء وهو ما لا يُطلع
عليه الرجال كالرضاعة والولادة .

وأما حقوق الله تعالى فلا تُقبل فيها النساء لأن شهادتها فيها شبهة
وهذه الحقوق يؤخذ فيها بالاحتياط ، وهي على ثلاثة أنواع ، هي : نوع
لا يُقبل فيه أقل من أربعة وهو الزنا ، ونوع يُقبل فيه اثنان ، وهو ما
سوى الزنا من الحدود كحد القذف وشرب الخمر ، ونوع يُقبل فيه
واحد ، وهو هلال رمضان .

ولا تقبل شهادة الأعمى إلا في خمس حالات هي : الموت ، والنسب ،
والمَلِكُ المطلق الذي لا منازع فيه ، والترجمة ، لأن ذلك يعتمد على
اللفظ لا على الرؤية ، وما شهد به قبل العمى وما يقال له في اذنه
فيذهب ليشهد به .

ولا تُقبل شهادة جار له منفعة في القضية المنظورة ، ولا ذي تهمة
كشهادة العبد لسيده والابن لأبيه .

كتاب العتق

العتق هو إزالة الملك عن الإنسان وتخليصه من الرق تقريباً إلى الله تعالى. ويصح العتق من كل مالك جائز التصرف في ملكه ، أي مطلق التصرف فيما يملك ، ويقع بصريح العتق وبالكفاية مع النية . وإذا أعتق بعض عبدٍ عتق عليه جميعه ، وإن أعتق نصيباً مشتركاً له في عبد ، وهو موسر ، سرى العتق على باقيه وكان عليه قيمة نصيب شريكه .

ومن ملك والده أو ابنه مثلاً أصبح ذلك المملوك حراً فور تملكه له لأنه لا يجوز أن يمتلك الإنسان أباه أو ابنه .

★ الولاء :

والمقصود بالولاء هنا استحقاق الميراث إذا لم يوجد عصبه من النسب . والولاء من حقوق العتق وملازم له ، يثبت للمعتق بمجرد عتقه ولا يملك إسقاطه أو التنازل عنه . وحُكمه حكم التعصيب عند عدمه . وينتقل استحقاق الميراث عن المُعتق إلى الذكور من عصبته ، وترتيب العصبات في الولاء كترتيبهم في الميراث أي الأقرب والأولى من عصبه المعتق مقدّم على غيره . ولا يجوز بيع الولاء ولا هبته .

★ التدبير :

ويقصد به تعليق المالك عتق عبده على موته . ومن قال لعبده : إذا

متُ فانت حر ، فهو مدبّر أى مؤجل ، ويعتق بعد وفاته من ضمن ثلث تركته بعد تجهيزه ووفاء ديونه ، لأنه تَبَرُّعٌ معلق بالموت فشابة الوصية وهي من الثلث . ويجوز له أن يبيعه أثناء حياته وبذلك يطل تدبيره . وحكم المدبّر أثناء حياة السيد حُكْمُ العبد القنّ . أي له أن يتصرف به بيعاً وهبة.

★ المكاتب :

والكتابة في الشرع في هذا المجال : عقد عتق على عوض ، وهي مستحبة إذا طلبها العبد وكان مأموناً قادراً على الكسب . ولا تصح إلا بمال معلوم ويكون مؤجلاً إلى أجل معلوم ، وأقله نجمان ، أي قسطن . والكتابة من جهة السيد لازمة ، ومن جهة المكاتب جائزة ، فله فسخها متى شاء ، وللمكاتب التصرف فيما في يده من المال . ويجب على السيد أن يضع عنه من مال الكتابة ما يستعين به على أداء نجوم الكتابة .

★ أم الولد :

إذا حملت الأمة من سيدها ، فوضعت ، حرم عليه بيعها ورهنها وهبتها ، وجاز له التصرف فيها بالاستخدام والوطء . وإذا مات السيد عتقت من رأس ماله قبل الديون والوصايا . وولدها من غيره بمنزلتها ،

أي يصبح حراً مثلها بعد موت السيد لأن الولد تبع لأمه في الحرية .
ومن وطأ أمة غيره بزواج فالولد منها مملوك لسيدها ، لأنها مملوكته
وولدها تبع لها . وإن وطأها بشبهة ، ظناً منه أنها أمته أو زوجته الحرة ،
فولده منها حر ، وعليه قيمته للسيد ؛ لأن ابن الأمة في الأصل ملك
لسيدها حتى ولو كان أبوه حراً . وإن ملك الأمة المطلقة بعد ذلك ، أي
أنه تزوجها مملوكة ووطأها فأتت منه بولد ، ثم طلقها ، ثم ملكها من
سيدها ، فلا تصبح أم ولد له بالوطء في الزواج ، وصارت أم ولد له
بالوطء بالشبهة والله أعلم .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم د. على جمعة
٧	مقدمة الكتاب
٩	كتاب الطهارة
١٧	كتاب الصلاة
٣١	كتاب الزكاة
٣٧	كتاب الصيام
٤١	كتاب الحج
٤٥	كتاب البيوع وغيرها من المعاملات
٥٧	كتاب الفرائض والوصايا
٦١	كتاب الزواج
٧٣	كتاب الجنائيات
٧٧	كتاب الحدود
٨٣	كتاب الجهاد
٨٧	كتاب الصيد والذبائح
٩١	كتاب السباق والرمي
٩٣	كتاب الإيمان والندور
٩٥	كتاب الأقضية والشهادات
١٠١	كتاب العتق

